الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عمار ثليجي – الأغواط

كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكـــرة ماستـــر

تقديم الطالبة : دمانة آمال

ميدان: اللغة والأدب العربي

شعبة: دراسات أدبية

تخصّص: أدب حديث ومعاصر

بنية المكان في رواية "الكونج" لحمور زيادة

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم و اللقب	الدرجة العلمية	الصفة
- عثماني بولرباح	- أستاذ تعليم عالي	رئيسا
- هامل بن عيسى	- أستاذ تعليم عالي	مشرفا ومقررا
- معمري عبد القادر	- أستاذ محاضرأ	مناقشا

السنة الجامعية: 2021 - 2022

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه الصادق الأمين نبينا مُحَمَّد و على آله وصحبه أجمعين .

ومصدقا لقوله ﷺ :من لم يشكر الناس لم يشكر الله".

أولا نشكر الله عز وجل ونحمده على كل نعمة أنعمها علينا ولاسيما نعمة القلم واللسان كما لايفوتنا أن نتقدم بجزيل الشكر والإمتنان وفائق التقدير والإحترام إلى الأستاذ المشرف الدكتور "بن عيسى هامل" والذي أكرمنا بقبوله وإستعداده للإشراف على عملنا هذا ،حيث أنه لم يبخل علينا بنصائحه وإرشاداته وتوجيهاته لنا.كذلك نوجه شكرنا لجميع أساتذة قسم اللغة والأدب العربي بجامعة عمار ثليجي كما نشكر كل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد ولو بالكلمة الطيبة .

إهداء

إلى من كان سندي في الحياة إلى من سعى وشقى لأنعم بالراحة والهناء

إلى الذي لم يبخل بشيء من أجل دفعي إلى طريق النجاح

إلى الذي علمني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة وصبر، إلى أعظم وأعز رجل في الكون

أبي الغالي.

إلى فيض الحنان ونبع الأمان أمي الغالية.

إلى الذين ظفرت بهم هدية من الأقداروتقاسمت معهم السراء والضراء

أخو اتي و إخوتي الأحباء.

إلى براعم العائلة الأحباء .

إلى من ساندني بصدق و إخلاص في مساري العلمي الأستاذ المحترم: هامل بن عيسى.

إلى كل صديقاتي و زميلاتي المحترمات

إلى كل من ساعدني ولم تسعفني ذاكرتي لإدراج إسمه في هذا الإهداء.

إلى هؤلاء جميعا أهدي ثمرة جهدي المتواضع هذا.

مقدمة

مقدمة:

تعد الرواية من الأجناس السردية التي إهتم بها النقاد والكتاب والباحثون حيث أنها تتصدر قائمة هذه الأجناس الأدبية ،كونها قادرة على مواكبة مجريات الواقع ويعد المكان واحد من أهم عناصرها ،فهو المرتكز الذي ينهض عليه بناء الرواية الشامل وبه تضمن تماسكها الفني ،أي أن الرواية والمكان قرينان هي تحتاج إليه لتؤسس بناء عالمها وتشد به أواصر العلاقة مع بقية عناصرها كما أنه محتاج لها لتعينه على تجلية صورة والكشف عن دلالته فالمكان له صلة وثيقة بالفن الروائي

وقد جاء عنوان الدراسة موسوما ب :بنية المكان في رواية الكونج لحمورة زيادة ومن أهم الأسباب التي دفعتنا لإختيار هدا الموضوع :

- الميول للإبداع السردي عامة و الرواية خاصة لما فيه من تشويق وإثارة .

- تمظهر المكان من خلال عنوان الرواية .

-وفرة عنصر المكان في الرواية .

وعليه فقد كانت إشكالية البحث مصوغة على النحو التالي : إلى أي مدى ساهم المكان كبنية سردية في تكوين معمارية العمل الروائي ؟

وللوصول إلى إجابة عن الإشكالية إعتمدنا على هذه الخطة والتي تكونت من مقدمة وفصلين وخاتمة ،فكان الفصل الأول نظري وقدتطرقنا فيه إلى مفهوم البنية ثم مفهوم المكان لغة وإصطلاحا عند مختلف النقاد العرب والغرب والفرق بين المكان والفضاء والحيز وماهي أبعاد المكان وأنواعه وماهي أهميته ، أما الفصل الثاني خصصناه للجانب التطبيقي والذي ركزنا فيه على أنواع الأمكنة الموجودة بالرواية والتي قسمناها إلى مغلقة ومفتوحة بالإضافة إلى المكان و تشكيل الرحلة في الرواية .

وفي الأخير ختمنا بحثنا بخاتمة أجملنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها وملحقا قدمنا فيه نبذة عن الكاتب وأهم أعماله وملخصا للرواية .

وقد إعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج البنيوي فهو الأنسب لدراسة بنية المكان .

ومن أهداف البحث:

-تهدف هذه الدراسة لمقاربة المكان وتبيان دوره في رواية الكونج

-الكشف عن قدرة الكاتب في توظيف المكان و توليد دلالاته و معانيه في الرواية

-الوصول إلى تحديد الإطار المكاني و توظيفه في الرواية

واستعنا ببعض المصادر و المراجع منها : رواية الكونج لحمور زيادة ، في نظرية الرواية لعبد المالك مرتاض ، بنية الشكل الروائي لحسن بحراوي ، جماليات المكان لغاستون باشلار ، بنية النص السردي لحميد الحميداني بالإضافة إلى مراجع أخرى خدمت البحث .

ولأن أي بحث لا يخلومن صعوبات وعوائق تعترض سبيل الباحث فقد تمثلت الصعوبات التي واجهتها في عدم وجود مراجع تطبيقية تناولت رواية الكونج فهي على حد علمي لم تحظى بأي دراسة سابقة .

وفي الأخير نرجوا أن نكون قد وفقنا إلى حد ما في تقديم هذا البحث المتواضع والذي تم بفضل الله عز وجل كما لا ننسى جهد الدكتور الفاضل هامل بن عيسى على كل النصائح والتوجيهات التي قدمها لنا والشكر موصول كدلك للجنة المناقشة التي قبلت قراءة هدا العمل وقومته فلهم مني كل الشكر و التقدير .

الفصل الاول: بنية المكان في العمل الروائي

- مفهوم البنية
- مفهوم المكان
- تعدد المصطلح (المكان ، الفضاء ، الحيز)
- أبعاد المكان
- أهمية المكان
- أنواع المكان

الفصل الأول: بنية المكان في العمل الروائي

أولا: مفهوم البنية :إن مصطلح البنية من بين المصطلحات التي دارت حولها نقاشات ودراسات عديدة.

1. لغة:

"يتحدد مفهوم البنية لغة بالعودة إلى ما أوردته المعاجم اللغوية وهي مفاهيم تصب كلها في مصب واحد ،يجمعها ماقاله الناقد الأمريكي قراو راسون ،إن الأثر الأدبي يتألف من عنصرين البنية أو التركيب ،والنسج أو السبك "[1].

يرى إبن منظور "أن الأبنية مشتقة من الفعل بنى ،والبني نقيض الهدم بنى البناء بنيا وبناء وبنيانا وبنية والجمع أبنية وأبنيات ويقال بنية وهي مثل رشوة ورشى ،كأن البنية الهيئة التي بنى عليها "[2].

ووردت في معجم مقاييس اللغة "الباء والنون والياء أصل واحد وهو بناء الشيء بضم بعضه البعض "[3].

"أما في اللغات الأوروبية فإن مصطلح البناء أو البنية فهو مشتق من الأصل اللاتيني الذي يعني البناء أو الطريقة التي تقام بها مبنى ما من وجهة نظر الفنية المعمارية وبما يؤدي إليه من جمال تشكيلي،ويشير" صلاح فضل " في هذا السياق فقد تصور اللغويون العرب البناء بأنه هيكل ثابت للشيء كما تصوره بأنه التركيب والصياغة"[4].

---

[1] عبد القادر شرشار ،تحليل الخطاب السردي وقضايا النص ،دار القدس ،العربي للنشر والتوزيع ،وهران ،الجزائر ،ط1،ص.150

[2] إبن منظور ،"لسان العرب" ،مج1،منشورات علي بيضون ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،ط2003،1،ص118.

[3] أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا ،معجم مقاييس اللغة ،تح،عبد السلام هارون ،مج ،دار الفكر ،عمان ،الاردن ،1979،ص302.

[4] ظافري فاطمة ،البنية الزمكانية في رواية "حب في خريف مال " لسعيد قسيمي ،رسالة ماستر ،جامعة 08ماي 1945،2018،ص08

نلاحظ أن الجميع قدم إشتقاقات عديدة للكلمة تتفق كلها في معنى واحد ألا وهو التشييد والبناء والطريقة التي يقام عليها البناء .

2.اصطلاحا:

هي "مصطلح نقدي يشير إلى النظام المتسق الذي تتخذه كل أجزاءه بمقتضى رابطة تماسك تجعل من اللغة مجموعة منتظمة من الوحدات أو العلامات التي تتفاضل ويحدد بعضها البعض على سبيل التبادل"[1].إذن هي نسق من التحولات الداخلية يتطور ويتوسع داخليا بعيدا عن أي عنصر خارجي .

" آلية للدلالة وديناميكية لتجسيد تلك الدلالة في سلسلة من المكونات الجذرية ،والعمليات المتصلة في شبكة من التفاعلات التي تتكامل لتحول اللغة الى بنية معقدة[2]".

"كما تعد شبكة العلاقات الحاصلة بين المكونات العديدة للكل وبين كل مكون على حدا والكل ، فإذا عرفنا الحكي بوصفة يتألف من قصة "story".وخطاب"discours "مثلا كانت بنيته هي شبكة العلاقات بين القصة والخطاب ، القصة والسرد ،الخطاب والسرد" [3] أي أن البنية تشكل العلاقة الحاصلة بين كل مكونات السرد .

ثانيا: مفهوم المكان:

أثارت لفظة المكان دلالات ومعان وأبعاد كثيرة إنطوت على جملة من المفاهيم منها اللغوي والإصطلاحي.

[1] سمير سعيد حجازي ،قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر (عربي ،إنجليزي ،فرنسي)،دار الآفاق ،القاهرة ،ط1،2001،ص134.

[2] كمال أبو ديب ،جدلية الخفاء والتجلي ،دراسة بنيوية في الشعر ،دار العلم للملايين ،بيروت ،لبنان ،ط1،2008،ص120.

[3] جيرالد برانس ،قاموس السرديات،تر :السيد إمام ،ميرين للنشر والتوزيع ،القاهرة ،ط1،2003،ص191.

1.لغة :

تناولت العديد من المعاجم والقواميس العربية تعريفات للفظ المكان ،إلا أنها لاتختلف في مجملها على المعنى ،إذ جاء تعريف المكان في لسان العرب في مادة(م،ك،ن) أن المكان "الموضع وجمع امكنة كقذال وأقذلة ،وأماكن جمع الجمع قال ثعلب :يبطل أن يكون فعالا لأن العرب تقول :كن مكانك،واقعد مقعدك ،فقد دل هذا على أنه مصدر من كان أوموضع منه"[1].

كما جاء في معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي في مادة(كون) وفيه يقول "المكان اشتقاقه من كان ،يكون ،فلما كثرت صارت الميم كأنها أصلية وجمع على أمكنة ويقال أيضا: تمكن،كما يقال من المسكين ،تمسكن ،وفلان مني مكان هذا ،وهو من موضع العمامة،وغير هذا يخرجه العرب على المفعل ،ولا يخرجون على غير ذلك من المصادر"[2] .

أما في قاموس المحيط فقد أورده الفيروز آبادي في مادة (ك،و،ن) "المكان:الموضع،ج: أمكنة وأماكن"[3] .

وفي معجم الوسيط ذكر مفهوم المكان بأنه "المنزلة ،يقال:هورفيع المكان،والموضع (ج) أمكنة"[4].

ويذهب إبن بري إلى أن "مكين فعيل،ومكان فعال،ومكانة فعالة ليس شيء منها من الكون وأمكنة وأفعلة ،وماتمكن فهو تفعل كمتمدرع مشتق من المدرسة بزيادة فعلى قياسه يجب في تمكن تمكون لأنه تفعل على إشتقاقه تمكن وزنه تفعل"[5].

أما إبن دريد فقد توسع في عرض مفهوم المكان منوجهة نظر أخرى ،وتحت مادة (كمن)وليس(مكن) :"كمن الشيء في الشيء "،وكمن يكمن كمونا إذا توارى فيه والشيء كامن ومنه سمي الكمين في الحرب ،وكل شيء استتر بشيء،فقد كمن فيه ...والمكان مكان الإنسان وغيرة

[1] جمال الدين بن كرم بن منظور الإفريقي المصري ،لسان العرب،مجلد 13،دار صادر،بيروت،1996م،ص414.

[2] الخليل بن أحمد الفراهيدي،العين ، تح عبد الحميد الهنداوي ،مج4،ط1،دار الكتب العلمية ،لبنان2013،ص59.

[3] مجد الدين مُحَمَّد بن يعقوب الفيروز آبادي،القاموس المحيط، مجلد1،دار الحديث، القاهرة،2008،ص1550.

[4] مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، ط4،جمهورية مصر العربية ،2004م،ص806.

[5] عجوج فاطمة الزهراء المكان ودلالته في الرواية المغاربية المعاصرة ،أطروحة دكتوراه في الأدب العربي ،جامعة جيلالي لياس ،سيدي بلعباس ،2017.2018،ص03.

،ولفلان مكان عند السلطان أي منزلة ورجل مكين من قوم مكناء عند السلطان وبهذا يكون إبن دريد قد عد لفظة المكان محتواة في مادة (كمن) الدالة على الإحاطة والإستتار فأشار إلى المفهوم الواقعي لها" [1].

وفي القرآن الكريم وردت لفظة المكان في قوله تعالى :(**وأذكر في الكتاب مريم إذ إنتبذت من أهلها مكانا شرقيا**) [2] .أي اتخذت لها مكانا.

وجاء في قوله تعالى :(**ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم**) [3] .أي موضعهم.

وفي قوله تعالى :(**قل ياقوم إعملوا على مكانتكم**)[4] .

وفي قوله أيضا :(**فحملته فإنتبذت به مكانا قصيا**) [5] .أي قاصيا منهم بعيدا عنهم لاتراهم ولا يرونها . إذن من خلال ماسبق نستنتج أن المكان عند اللغوين وفي كتاب الله تعالى هو الموضع والمنزلة وجمعه أمكنة وأماكن.

2.إصطلاحا:

إختلفت وتعددت الآراء والتعريفات الإصطلاحية حول مفهوم المكان وذلك لأنه شغل أهمية كبيرة في تشكل البناء السردي لدى النقاد والأدباء ،ونتيجة لأهمية هذا العنصر الروائي فقد أخذ عدة تعريفات

[1] غيداء أحمد سعدون ،شلاش(2011/05/12)،(المكان والمصطلحات المقاربة له –دراسة مفهوماتية)،مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ،المجلد 11،العدد2،كلية التربية للبنات ،ص243.

[2] سورة مريم ،الأية 16.

[3] سورة يس ، الأية 67.

[4] سورة الأنعام ،الأية 135.

[5] سورة مريم ،الأية22.

أ. **عند العرب** :

جاء تعريف المكان عند الكاتبة المصرية سيزا قاسم: "المكان هوالإطار الذي تقع فيه الأحداث أي أنه يمثل الخلفية التي تقع فيها الأحداث الروائية "[1].

فلا يمكن أن نتصور حكاية بدون مكان ،لأن كل حدث من أحداث هذه الرواية يتطلب وجود مكان محدد.

ويعرف مهدي عبيدي المكان في قوله:"إن المكان حقيقة معايشة،ويؤثر في البشر بنفس القدر الذي يؤثرون فيه فلا يوجد مكان فارغ أو سلبي ،ويحمل المكان في طياته قيما تنتج من التنظيم المعماري ،كما تنتج من التوظيف الاجتماعي فيفرض كل مكان سلوكا خاصا على الناس الذين يلجؤون إليه والطريقة التي يدركبها المكان تضفي عليه دلالات خاصة،ويحمل مجموع سلوكنا قيمة معينة من خلال وظيفة الأماكن التي تمارس فيها هذا السلوك ،فالأماكن الدينية مثلا تفرض علينا إرتداء ملابس محتشمة والكلام بصوت خفيض "[2].

ويعرف ياسين النصير المكان أيضا في قوله :"وعندي يشكل المكان في الرواية الأرضية التي تشد جزيئات العمل كله فهو، إن وضح وضح الزمن الروائي وان درس بعناية ،فهمت الشخصية ،وإن تناوله الروائي بصدق تاريخي وصدق فني مكن عمله من أن يمتد التاريخ ،وان فهم فهما جادا بعلائقه الأخرى،إستنطق الكاتب أسلوبا ..وعكس ذلك لن يصبح المكان بين يدي كاتب قليل التجربة ضعيف المخيلة،فاقد الإحساس بالأشياء جيد"[3].

كما ذهب في تعريف أخر فيقول :"للمكان عندي مفهوم واضح يتلخص بأنه الكيان الإجتماعي الذي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الانسان ومجتمعه"[4] .

---

[1] سيزا ؛قاسم ،بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)،مهرجان القراءة للجميع ،2004م،ص106.

[2] مهدي عبيدي ،جماليات المكان في ثلاثية حنة مينة ،منشورات الهيئة العامة السورية للكاتب ،دمشق ،2011م،ص33.

[3] قصي جاسم أحمد الجبوري ،المكان في روايات تحسين كرماني ،رسالة ماجستير،جامعة آل البيت ،2016/2015م،ص07.

[4] المرجع نفسه ،ص08.

ويعرفه ابراهيم عباس في قوله :"إن المكان هو مكون الفضاء ولما كان هذا المكان دوما متعدد الأوجه والأشكال فإن فضاء الرواية هو الذي يلفها جميعا،إنه الأفق الرحب الذي يجمع جميع الأحداث الروائية ،فالمقهى والشارع والمنزل والساحة كل واحدمنها يعتبر مكانا محددا إذا كانت الرواية تشمل هذه الأشياء كلها فإنها جميعا تشكل شيئا إسمه فضاء الرواية"[1] .

"ومما لاشك فيه أن الأمكنة التي نعيشها أو نحلم بالعيش فيها لاتبقى جامدة خاصة إذا تعلق الأمر بشاعر،إنها تسكن ذاكرته وتأسر خياله والمكان الذي يأسر الخيال لايمكن أن يبقى مكانا لا مباليا خاضعا لأبعاد هندسية وحسب بل هومكان عاش فيه الناس ليس بطريقة موضوعية " [2].

ومن هنا يمكننا القول أن المكان ليس مجرد شكل خارجي أو شكل ثانوي وإنما هو آداة تزداد قيمتها كلما كان أكثر نفعا داخل العمل الروائي .

ب. عند الغرب:

إهتم الغربيون بمفهوم المكان فقد تعددت مؤلفاتهم حول هذا المصطلح،وسنقف عندبعض النقاد منهم:

يعرف الباحث السيميائي "يوري لوتمان"المكان بقوله:"هومجموعة (من الأشياء المتجانسة من الظواهر أو الحالات، أوالوظائف ،أو الأشكال المتغيرة...) تقوم بينها علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة /العادية مثل (الإتصال ،المسافة) "[3].

وقد ورد مصطلح المكان في كتاب جماليات المكان ل"غاستون باشلار"حيث قال:"المكان هو المكان الأليف ،وذلك هو البيت الذي ولدنا فيه،أي بيت الطفولة إنه المكان الذي مارسنا فيه أحلام

[1] إبراهيم عباس ،الرواية المغاربية (تشكيل النص السردي في ضوء البعد الإيديولوجي)،دار الرائد للكتاب الجزائر ،ط 1، 2005م، ص218-219.

[2] فتيحة كحلوش،بلاغة المكان (قراءة في مكانية النص الشعري)،الإنتشار العربي ،بيروت لبنان،ط1، 2008ص17.

[3] محمد بوعزة،تحليل النص السردي(تقنيات ومفاهيم)،دار الأمان،الجزائر ،ط1،2010،ص99.

اليقضة ، وتشكل فيه خيالنا ،فالمكانية في الأدب هي الصورة الفنية التي تذكرنا أو تبعث فينا ذكريات بيت الطفولة ،ومكانية الأدب العظيم تدور حول هذا المحور "[1] .وبما أن المكان هو البيت الذي ولدنا وعشنا فيه فهو يمثل الحالة الذاتية التي يتذكر فيها الفرد ذكريات طفولته.

"أما الفرنسيان جورج بولي وجيليردوران فقد درسا الفضاء الروائي لذاته ولم يقوما بتحليل الروابط التي تجمع بين الفضاء الروائي والأنساق الطبولوجية الأخرى في العمل ،ولابينه وبين مجموع المكونات الحكائية ،ومن ثم جاء تحليلهما للمكان الروائي قاصراعن أن يدرك الأبعاد المختلفة لبنية المكان في تشكلاتها ومظاهرها "[2]. فهم ركزوا في تحليلهم على الفضاء فقط ولم يلق الإهتمام لباقي العناصر الحكائية ،وهذا ماجعله تحليلا قاصرا .

"ويربط غريماس مفهوم المكان عنده بالخطاطة السردية ،إذ لايعتبر في نظره المكان مجرد فضاء فارغ تصب فيه التجارب الإنسانية ،إنما يتعلق بما تمليه عليه الخطاطة السردية وبذلك يتوزع المكان كسلسلة من المحطات التي لا وظيفة لها إلا بتفاعلها رحلة البطل ، ومن خلال تلك المحطات تطرح مجموعة من الاشارات الشكلية التي تساهم في تفكيك القصة إلى مقاطع ومن ثم تؤدي إلى كشف الأماكن ويركز غريماس في هذا الصدد دور اللغة في إبراز المكان من خلال الأحداث التي تسردها"[3].

" وقد قام المنظرون الألمان أيضا بالتمييز بين مكانين متعارضين هما LOKAL،RAUM،حيث عنوا بالأول المكان المحدد الذي يمكن أن تضبطه الاشارات الاختيارية كالمقاسات والأعداد،في حين قصدوا بالثاني الفضاء الدلالي الذي تؤسسه الأحداث ومشاعر الشخصيات في الرواية[4] ".أي أن المكان في نظرهم نوعان ،الأول تحدده الإشارات، أما النوع الثاني يظهر من خلال الفضاء الذي تنشئه الأحداث والشخصيات .

---

[1] غاستون باشلار،جماليات المكان ،تر :غالب هلسا،ط2،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،لبنان ،1984م،ص06.

[2] حسن بحراوي،بنية الشكل الروائي ،المركزالثقافي العربي ،بيروت ،ط1 ، 1990 ،ص26

[3] كلثوم مدقن،ماي2005م،دلالة المكان في رواية موسم الهجرة إلى الشمال للطيب صالح،الأثر –مجلةالآداب واللغات جامعة ورقلة الجزائر ،العدد4،ص142.

[4] حسن بحراوي ،بنية الشكل الروائي ، ،المرجع السابق،ص26.

"بينما قدم الباحثان أبرهام – أ– مول وإليزابيث رومر مفهوما للمكان ،وهما ينطلقان من فكرة مؤداها أن الإنسان هو مركز العالم وأن المكان يحيط به من جميع جوانبه في شكل قواقع متتالية ،"إن الأنا هي مركز العالم ،فكيف يمكن والحال هذه أن يوجد عالم لا أكون أنا مركزه؟ إن العالم ينكشف ويتدرج من حولي في قواقع متتابعة "،وبطبيعة الحال ،فعلاقة هذه الأنا التي تحتل النواة بالمكان تتغير بتغير القواقع فهي أحيانا ترغب في إختراق الكثير من القواقع وبالتالي تتوغل في المكان البعيد وأحيانا أخرى تفضل المكوث في المكان القريب وحدية الإنسان في التصرف بالمكان تختلف بالتأكيد من محيط لأخر"[1] .. "وإنطلاقا من هذا يقسم الباحثان الأمكنة إلى أربعة أنواع حسب حرية المرء فيها :

–"عندي ": وهو المكان الحميم الذي يملك المرء فيه كل السلطة .

–"عند الآخرين ": شبيه بالأول في أنه يمنح الإنسان شيئا من الألفة والحميمية ،مختلف عنه في كون الإنسان يشعر فيه بأنه خاضع لسلطة الغير .

–"الأماكن العامة" : وهي أماكن تخضع للسلطة العامة ،نشعر فيها بالحرية ولكنها حرية غير محدودة.

–"المكان اللامتناهي" :وهو المكان الذي نستطيع أن نمثله بالصحراء،حيث لايكون هذا المكان ملكا لأحد ،كما أن سلطة الدولة بعيدة عنه "[2] .

خلاصة القول أنه مهما تعددت مصطلحات المكان وتباينت مدلولاته يبقى هو الخلفية أوالأرضية التي تقع فيه أحداث الرواية ،وبهذا فهو يمثل عنصرا هاما من عناصر السرد.

ثالثا: تعدد المصطلح: المكان ،الفضاء ،الحيز

نظرا لتعدد المفاهيم والتعريفات حول مصطلح المكان في الكتابات العربية أردنا أن نتطرق لأهم الآراء عند النقاد والأدباء للتميز بين هذه المصطلحات الثلاث.

[1] فتيحة كحلوش،بلاغة المكان ،(قراءة في مكانية النص الشعري) ،مرجع سابق،ص26.

[2] المرجع نفسه، ص19

إعتبر حميد الحميداني "أن مفهوم الفضاء هو معادل لمفهوم المكان في الرواية ولايقصد به بالطبع المكان الذي تشغله الأحرف الطباعية التي كتبت بها الرواية ولكن ذلك المكان الذي تصوره قصتنا المتخيلة "[1].

كما أبدى الباحث إجتهادا في تمييزه بين مصطلح الفضاء والمكان حيث لاحظ "أن طريقة تحديد وصف الأمكنة في الروايات تأتي عادة متقطعة... تتناوب في الظهور مع السرد أو مقاطع الحوار ..ثم إن تغيير الأحداث وتطورها يفترض تعددية الأمكنة وتقلصهاوإتساعها ...،لذلك لايمكن أن أتحدث عن مكان واحد في الرواية ، بل ان صورة المكان الواحد تتنوع حسب زاوية النظر الدي يلتقط منها "[2].

كما ميز بين الفضاء والمكان من ناحية أخرى، "حيث أعتبر أن الفضاء في الرواية أوسع وأشمل من المكان ،وأنه مجموع الأمكنة التي تقوم عليها الحركة الروائية المتمثلة في سيرورة الحكي سواء تلك التي تم تصويرها بشكل مباشر أم تلك التي تدرك بالضرورة ...وهذا يعني أن الفضاء شمولي يشير إلى المسرح الروائي بكامله ، أما المكان فيمكن أن يكون بمجال جزئي من مجالات الفضاء الروائي" .[3]

وقد دعمه الناقد سعيد يقطين في تبنيه للمصطلح قائلا:"إن الفضاء أعم من المكان لأنه يشيرالى ماهو أبعد وأعمق من التحديد الجغرافي ،وإن كان أساسا إنه يسمح لنا بالبحث من فضاءات تتعدى المحدود والمجسد لمعانقة التخيلي والذهني ومختلف الصور التي تتسع لها مقولة الفضاء "[4].

[1] حميد الحميداني ،بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ،المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع لبنان، ط1 ،1991م، ص54

[2] المرجع نفسه،ص62.

[3] المرجع نفسه،ص63-64

[4] سعيد يقطين ،قال الراوي البنيات الحكائية في السيرة الشعبية ،المركزالثقافي العربي،الدار البيضاء،ط1،1997م،ص240.

أما الناقد صالح صلاح أكد أن الفضاء هو المكان في كتابه "قضايا المكان الروائي"حيث جمع بين الصطلحين معا وهذا ما نجده من خلال قوله :"إذا تحدثت عن المكان فإنه يعني الفضاء".[1]

وفي المقابل فرق "عبد المالك مرتاض" بين المصطلحات الثلاث في قوله :"إن مصطلح الفضاء من منظورنا على الأقل قاصر بالقياس إلى الحيز،لأن الفضاء من الضرورة أن يكون معناه جاريا في الخواء والفراغ،بينما الحيز لدينا ينصرف إستعماله إلى النشوء ،والوزن والثقل والحجم والشكل ...إلخ ،على حين أن المكان نقفه في العمل الروائي ،على مفهوم الحيز الجغرافي وحده[2]".

وفي قول آخر "لعبد المالك مرتاض": إنا نميز بين المجال والمكان والفضاء والحيز الذي آثرناه بالإستعمال من بين المصطلحات كلها للياقته،إن المكان يعني الجغرافيا ،وإن الفضاء يعني الأجواء العليا التي هي سيادة لأي بلد فيها والفضاء يعني الفراغ بالضرورة ،أما المجال فقد يعني الحيز الأعلى الذي يقوم به فوق وطن ما والذي يكون تحت سيادة ذلك الوطن وسلطته ،بينما الحيز في تصورنا وإستعمالنا الذي دأبنا عليه قادر على أن يشمل على كل ذلك ،بحيث يكون إتجاها وبعدا ومجالا وفضاءا وجواوفراغا وإمتلاءا"[3] ، يتضح لنا من خلال قول عبد المالك مرتاض أن إختياره لمصطلح الحيز عن قناعة مبررةعنده وترسخة وذات رؤية شمولية .

وقد أولى مرتاض أهمية كبيرة لمصطلح الحيز بربطه بالعمل الإبداعي والعمل النقدي حيث أصبح"من المستحيل على محلل النص السردي أن يتجاهل الحيز فلا يختصه بوقفة قد تطول أكثر مما قد تقصر ،كما أنه يستحيل على أي كاتب روائي أن يكتب رواية خارج إطار الحيز،فالحيزمشكل

[1] كريمة سمار ،تجليات المكان في رواية "أشباح المدينة المقتولة"لبشير مفتي،مذكرة ماستر ،جامعة العربي من مهيدي ،أم البواقي 2013.2014،ص24.

[2] عبد المالك مرتاض،في نظريةالرواية بحث في تقنيات السرد ،عالم المعرفة ،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت 1998م،ص121.

[3] عجوج فاطمة الزهراء،المكان ودلالته في الرواية المغاربيةالمعاصرة، مرجع سابق،ص10-11.

أساسي في الكتابةالحداثية" [1] تبين هنا وجود رابط قوي بين الكاتب والحيز الذي يعتبر المكون الأساسي ببنية الحدث الروائي.

والكاتب" عبد الحميد بورايو " نهج منهج عبد المالك مرتاض في تبنيه لمصطلح الحيز،فنجده يقول :"في معالجتنا للمكان سوف نفرق بين مصطلح الحيز النصي الذي نقصد به مجال النص،أي الصورة الشكلية التي قدمت بها للقارىء ، من حيث ترتيب أقسامها وما يتعلق بعنوانها وعناوين فصولها ومضامين فاتحها ،وبين الحيز المكاني الذي يشمل الأماكن سواء منها المتخيل أوالفعلي الذي له مرجعية واقعية "[2].وهذه الرؤية هو يقارن بين الحيز والمكان ويولي للحيز القدرة الإستكشافية لعوالم النص من حيث العناوين والفصول والأقسام التي تعد بها الرواية ويقسم الحيز المكاني المتميز ببعديه وقد قسمه لنوعين حيز مكاني حيز نصي.

وذكر المكان في قوله :"أول مايتبادر إلى الذهن في العلاقة التي تربط بين هذه المناطق الثلاث هو إمتداد الحيز المكاني بينهما وهذا إمتداد يتحقق على الصعيد المرجعي (الجغرافي)كما يتحقق على صعيد الأحداث المروية فيكمل كل منهما الآخر[3]" .ويقصد بالمناطق تلك الموجودة على الخريطة الجغرافية وهي الأماكن التي تجرى فيها أحداث الرواية ،ويربط بينهما من حيث الحجم والإتساع.

والحيز لدى غريماس(GREIMAS0)"هو الشيء المبني (المحتوى على عناصر متقطعة)إنطلاقا من الإمتداد المتصور هو على أنه بعد كامل ممتلىء،دون أن يكون حل لإستمراريته،ويمكن أن يدرس هذا الشيءالمبني من وجهة نظر هندسية خالصة".[4]

يتضح لنا أن الدارسين العرب يفضلون مصطلح المكان على حساب الفضاء فهذا الأخير هو المصطلح الشائع عند النقاد العربيين ،أما مصطلح الحيزلم يتم تداوله كثيرا في مجالات الدراسات

[1]عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية ، ،مرجع سابق،ص187.

[2]عبد الحميد بورايو،منطق السرد(دراسات في القصة الجزائرية)،ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر،1994م،ص116.

[3]المرجع نفسه،ص177

[4]عبد المالك مرتاض،في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) ،المرجع السابق،ص122.

السردية ،فلم يكن شائعا خصوصا في الكتابات العربية النقدية ،لأن العرب لم ينتبهوا يومئذ إلى هذا المفهوم.

إذا نستطيع القول أنه من خلال مختلف الآراء التي تطرقنا لها حول المصطلحات الثلاث(الفضاء،المكان،الحيز) نصل إلى أن كل منهما تختلف في المفاهيم والمصطلحات ،لكن المفهوم يضل واحد والإختلاف فقط في الإتساع والضيق والمهم أن تشمل أحداث الرواية وتحوي شخصياتها.

رابعا: أبعاد المكان:

هناك العديد من الدراسات التي تشير لأبعاد المكان في العمل الروائي ،إذ تمثل هذه الأبعاد وظيفة في إنتاج البنية الدلالية للرواية لما لها من تأثير في تحريك العمل الفني وبناء النص السردي.

1. البعدالجغرافي:

ويمكن تلمس هذا البعد عبر مستويين:

"**الأول** : نجده فيما يعمد إليه الروائيون من وصف تضاريس الأمكنة وتقرير طبيعتها وأشكالها وفق التسمية الجغرافية والجيولوجية (سهل ،جبل،نهر،بحر).

الثاني : ما نجده لدى الروائيين من ذكر الأماكن والمناطق بأسمائها المطابقة للأسماء على خارطة الواقع ،قاصدين بذلك جملة من الغايات الفنية والفكرية ينتظمها غالبا طلب المزيد من الإيحاء بواقعية المكان المسمى ،وأحيانا قد يختزل إسم المكان جملة من المفاهيم والأفكار والتواريخ".[1]

2.البعد الواقعي(الموضوعي):

تجدرالإشارة إلى أن الروائيين والنقاد أقل إهتماما وإحتفاء بالأمكنة الواقعية،فالمهم بالنسبة للروائي والناقد في هذا البعد أن ينقل الواقع بكل موضوعية وطبعا يهتم بنقل هذا الواقع بجمالية فنية

[1] جوادي هنية،صورة المكان ودلالته في روايات واسيني الأعرج،رسالة دكتوراه،جامعة مُحَّد خيضر ،بسكرة 2013/2012م،ص(36-37).

وذلك من أجل إنجذاب القارىء للنص الروائي وكأنه ينقل لنا تجربة معيشية في روايته كما أن مكان الرواية "ليس المكان الطبيعي ،وانما النص الروايي يخلق عن طريق الكلمات مكانا خاليا[1] ".بحيث تتحكم اللغة الروائية في نسخ الأمكنة ، وإن الرواية هي الشكل الأدبي الأقوى والتغيير الأنسب عن واقع يتغير بسرعة[2] ".

3. البعد الرياضي الهندسي :

إن البعد الرياضي الهندسي للمكان ينشأفي أمكنة روائية متنوعة ،بحيث يلجأ الكاتب إلى الوصف الدقيق للأمكنة وتوظيف التخيل لها كما وضح ميشال بوتور في حديثه عن الرواية رأى بأن "التوفيق بين الفلسفة والشعر الذي يتم داخل الرواية عندما تبلغ مستواها من التأرجح يستدعي اللجوء إلى الرياضيات"[3].

نستنتج من خلال قول بوتور أن الروائيين يلجؤون إلى وصف الأمكنة بصفة مجازية ،ووصفهم للمكان وكأنهم يرسمون أماكن فوق رؤى هندسية ورياضية لهذا فكثرة المفردات هي التي تعبر عن رسم المكان وتصوره وهذا التصوريكون ذو بعد رياضي هندسي.

وما يمكننا استخلاصه في هذا البعد هو أن المكان مساحة ذات أبعاد هندسية رياضية تشبه في ذلك"شأن المهندس المعماري الذي يعجزعن أن يرسم أمامنا أكثر من مشهد واحد أو مظهر واحد،وذلك بحكم واقعية غايته ،وارتباطه بالتجسيد الفعلي "[4] . لذا يركز الروائي في وصفه لدقة تلك الأمكنة التي يعتمدها المهندس في رسم شكل بناءه كما أن مرتاض شبه شكل البناء ببناء معمارية النص الروائي.

[1] ميشار بوتور ،بحوث في الرواية الجديدة ،تر فريد أنطونيوس،منشورات عبيدات ،بيروت ،باريس ،ط3،1986،ص61.

[2] – عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية،مرجع سابق،ص65.

[3] ميشال بوتور ،بحوث في الرواية الجديدة ،المرجع السابق ،ص14.

[4] عبد المالك مرتاض،في نظرية الرواية ،المرجع السابق ،ص207.

4.البعد الزمني التاريخي:

يعتبر هذا البعد من أهم أبعاد المكان وذلك لتداخل عنصر الزمن بالمكان في العمل الروائي ،أي أن المكان الروائي لا يقدم دلالته من ذاته بل بتواجده مع عنصر الزمن ،فكل استحضار للزمان يستلزم حضورا للمكان "وهو أكثر التصاقا بحياة البشر من حيث خبرة الإنسان بالمكان ،وإدراكه له يختلفان عن خبرته وإدراكه للزمان "[1].

ويربط باشلار بين الزمان والمكان في قوله "أنه في بعض الأحيان نعتقد أننا نعرف أنفسنا من خلال الزمن ،في حين أن كل ما نعرفه هوتتابع تثبيتات في أماكن إستقرار الكائن الإنساني الذي يرفض الذوبان،والذي يود حتى في الماضي حين يبدأ البحث عن أحداث سابقة أن يمسك بحركة الزمن ،إن المكان في مقصوراته المغلقة التي لا حصر لها يحتوي على الزمن مكثفا ،هذه هي وظيفة المكان "[2].

نستنتج من قول باشلار أن الزمن لا قيمة له ولا معنى له خارج إرتباطه بالمكان ،فيبقى كل من عنصر الزمن والمكان متدخلان مع بعضهما خاصة في النصوص الأدبية الروائية ،فالتفاعل بينهما يكشف عن طبيعة عناصر التكوين الفكري والرؤية التي يراها المؤلف ليكمل بها عمله الإبداعي والجمالي .

5.البعد الفيزيائي:

إن البعد الفيزيائي للمكان يخضع للتداخل مع عنصر الزمن على درجة التماهي وفي هذا الإطار يذهب الناقد ميشال بوتور إلى القول "لكي نستطيع درسالزمن في ديمومته علينااأن نعتبره كأنه مسافة علينا أن نجتازها كما أن زماننا ليس هو زمن علم الميكانيك الذي يوافقه ،إنه مدى لا تتساوى فيه الإتجاهات مطلقا ،مدى مليء بأشياء تغير وجهة سيرنا حيث الحركة في خط مستقيم هي مستحيلة من نقطة لأخرى... ،إن إنتقال الشخص الطبيعي أي السفر يظهر كأنه حالة "لحقل محلي "،أو كما

[1] يوري لوتمان ،مشكلة المكان الفني ،تر سيزا قاسم ،عيون المقالات ،الدار البيضاء،ط2،1988م،ص79.
[2] غاستون باشلار،جماليات المكان ،مرجع سابق ،ص39.

يقول "لحقل ممغنط"،وهكذا فكل إنتقال في المدى يفرض تنظيما جديدا للمدى الزمني وتغيرا في الذكريات والمشاريع"[1].

فالبعد الفيزيائي المكاني وبعد إرتباطه بالزمان يحدد حركته ويغير أماكن تواجده من حقل للآخر ومن خلال تمازج هذه الأمكنة ،فالأمكنة المشكلة بواسطة اللغة تشبه الأمكنة المشكلة من العناصر القابلة للإبصار في الطبيعة ولكن طريقة الإحالة من النسق اللغوي إلى الأمكنة الطبيعية تستجلب طرائق التشكل الفيزيائي وجماليات إبصاره.

6. البعد الفلسفي الذهني :

في هذا البعد يحتقن المكان بعناصر ذهنية وفلسفية تساهم في تقديمه فنيا وتكسبه قيما جمالية وفكرية من جانب وتسهم في إغناء العمل الفني وشحنه بالثراء والعمق من جانب آخر كما يقول ميشال بوتور في إطار "إن قراءة الرواية رحلة في عالممختلف عن العالم الذي يعيش فيه القارىء،ضمن اللحظة الأولى الذي يفتح فيها القارىء الكتاب ينتقل إلى عالم خيالي من صنع كلمات الروائي ،ويقع هذا العالم في مناطق مغايرة للواقع المكاني المباشر الذي يتواجد فيه القارئ"[2] .أي أن الكيفية التي يبين من خلالها الروائيون أمكنتهم هي رسم المكان وفق معطياتهم الذهنية البحتة.

ومنه فلأبعاد في الرواية تختلف بإختلافات الإنسان وتوجيهاته،ومن خلال الأماكن المختلفة والأشخاص الموجودين في هذه الأماكن .

خامسا: أهمية المكان في العمل الروائي:

إهتم الأدباء والنقاد في دراساتهم الأدبية إلى أهمية المكان في بناء الرواية فإعتبروه الركيزة الأساسية في بناء العمل السردي ومهمته الأساسية هي التنظيم الدرامي للأحداث فيقول شارل قريفل في هذا التحليل :" المكان هو الذي يكتب القصة حتى قبل أن تسطرها يد المؤلف"ويقول أيضا في هذا

[1] ميشال بوتور ،بحوث في الرواية الجديدة ،مرجع سابق ،ص104،103.
[2] سيزا قاسم ،بناء الرواية ،مرجع سابق،ص103.

الإطار:"إن المكان في الرواية هو خديم الدراما ،فالإشارة إلى المكان تدل على أنه جرى أو سيجري به شيءما ،فمجرد الإشارة إلى المكان كافية لكي تجعلنا ننتظر قيام حدث ما"[1].

غاستون باشلار يلخص أهمية المكان في قوله :" ان العمل الأدبي حين يفتقد المكانية ،فهو يفتقد خصوصيته وبالتالي أصالته"[2].

"وفي نفس الإطار يشير جيرار جينيت إلى الإنطباع الذي كونه مارسيل بروست عن الأدب الروائي ،إذ يتمكن القارىء دائما من إرتياد أماكن مجهولة متوهما أنه قادر على أن يسكنها ويستقر فيها إذا شاء فمن هنا تتجلى أهمية المكان كمكون للفضاء الروائي من جهة ،ومن جهة أخرى كعامل مساعد على إيصال الخطاب المنقول عن أحداث الرواية إلى القارىء وإحداث إنطباع لديه"[3].

فأهمية المكان حسب هذا القول تكمن في تصوير الأحداث في أماكن معينة تصويرا جيدا مما يؤثر على القارىء فتجعله في حالة وهم وذلك لتصديقة لهذه المجريات وهذا هوالهدف الأساسي الذي يسعى إليه الروائي في جل أعماله الأدبية .

وتتجلى أهمية المكان أيضا في كونه محرك لمشاعر الإنسان ولذاكرته حيث أكد حسن نجمي هذا في قوله :"إن الأمكنة تعتبر محركا لمشاعر الإنسان ولذاكرته فهي تعيده إلى الماضي تدغدغ عواطفه فتفتح له المجال واسعا لخياله ولهاذا يمكن أن تتحرك أحداث الرواية إنطلاقا مع تعلق الشخصيات بذلك المكان" [4].

ومن خلال مختلف الآراء السابقة حول أهمية المكان في بناء العمل الروائي يتضح لنا أن هذا الأخير بعدما كان يوصف بالحيز أو الديكور للشخصيات والأحداث الروائية أصبح ينظر إليه من الجانب البنيوي بوصفه مكونا فعالا في بنية الرواية يتأثر ويؤثر في المكونات السردية الأخرى ،فأصبح المكان بذلك له الدورالرئيس في بناء الرواية .

---

[1] حسن بحراوي،بنية الشكل الروائي،مرجع سابق ،ص24-30.

[2] غاستون باشلار ،جماليات المكان ،مرجع سابق ،ص05-06.

[3] راهيم عباس، الرواية المغاربية ، مرجع سابق، ص219

[4] حسن نجمي ،شعرية الفضاء-المتخيل والهوية في الرواية العربية –دراسة نقدية ، المركز الثقافي العربي ،2000م،ص140.

سادسا :أنواع المكان :

إهتم الدارسون بالرواية إهتماما كبيرا فقد بحثوا في نشأتها وعناصرها ،ومن بينهم هذه العناصر المكان فلاطالما إقترن إسمه بالرواية ،وأطلق عليه المكان الروائي وانواعه هي:

1.الأماكن المغلقة: وهي "التي تحدها حدود من جوانبها الثلاثة على أقل تقدير بشرط أن تكون لها حدود سقفية"[1] .أي أن من أهم ميزات هذا النوع من الأماكن أنها تجعل من فيها منعزلا وذا خصوصية في خارجها ،كما أنها تفرض على الناس التواجد فيها لحاجة خاصة كالبيوت أودينية كالمساجد.

"وتعتبر الأماكن المغلقة أماكن محددة بواسطة أبعاد معلومة وهي ترمز النفي والكبت ،إذ الإنغلاق في مكان واحدتعبر عن عدم القدرةعلى الفعل أو التفاعل مع العالم الخارجي،أو بعبارة أخرى العجز ،إذ يحتضن المكان المغلق عددا محدودا من البش ونوعا من العلاقات البشرية "[2]

2. الأماكن المفتوحة: الأماكن التي تمنح الطمأنية للشخصية وتجعلها أكثر تفاؤلا من مواجهة الحياة ، ولذلك يسعى الناس إلى تلك الأماكن عندما تواجههم ظروف أو صعوبات طارئة، وهي أماكن تتجاوز كل محدد ومقيد نحو الاتساع والتحرر أي عكس الإنغلاق فيمكن أن تلتقي فيها أعداد مختلفة من البشر كما تزخر بالحركة والضجيج والحياة ،يعرفه عبد الحميد بورايو "نقصد هنا بإنفتاح الحيز المكاني إحتضانه لنوعيات مختلفة من البشر وأشكال متنوعة من الأحداث الروائية وتتصل هذه الأماكن المفتوحة بفضاءات محدودة وغير محدودة كالبحر والغابة والصحراء والشوارع والجسور وهي بدورها توحي بالحرية والإنطلاع والإنسجام مع الذات"[3].

يتضح من خلال ما سبق ذكره ،عن أنواع الأماكن ،أن المكان قد بدأ يحضى بمزلة قيمة وإهتمام واسع من قبل الروائيين، أي أن المكان أصبح يشكل هوية من هويات الخطاب الروائي.

---

[1] رحيم علي جمعة الحربي ،المكان ودلالته في الرواية العراقية ،أطروحة دكتوراه ،كلية الآداب ،جامعة بغداد ،2003،ص147

[2] عبد الحميد بورايو ،منطق السرد –دراسات في القصة الجزائرية-،مرجع سابق ،ص148

[3] المرجع نفسه، ص 145.

الفصل الثاني: تجليات المكان في الرواية

- الأمكنة المفتوحة.
- الأمكنة المغلقة.
- المكان وتشكيل الرحلة

الفصل الثاني :تجليات المكان في الرواية :

تعتمد الرواية في بناءها على المكان الذي يعتبر ركيزة من الركائز الأساسية التي لا يمكن لأي روائي الإستغناء عنها ،فهو يقوم بدور فاعل في بناءها وتركيبها ،فمنه تنطلق الأحداث وفيه تسير الشخصيات .

وسنحاول بهذا الصدد إبراز أهمية المكان في هذه الرواية عن طريق حصر الأمكنة وكيفية تعبير المؤلف عنها ،فالراوي جسد مجموعة من الأماكن ويتم توزيع هذه الأمكنة حسب الوظيفة التي يشكلها الفعل الروائي إلى قسمين وهما الأمكنة المفتوحة والأمكنة المغلقة .

أولا: الأمكنة المفتوحة :

"المكان المفتوح عكس المكان المغلق،والأمكنة المفتوحة عادة تحاول البحث في التحولات الحاصلة في المجتمعات وفي العلاقات الإنسانية الإجتماعية ومدى تفاعلها مع المكان "[1]

لقد وظف الروائي عدة أمكنة مفتوحة في روايته "الكونج" والتي خدمت العمل السردي ،سنتناولها كالأتي :

1. القرية (قرية الكونج):

"مكان ليس مجرد وصف هندسي يحدده الروائي كإطار تجري فيه الأحداث وإنما هو كائن ينمو مع الشخصية ويؤثر فيها ،فهي عالم مجرد يتشكل ويتصور من خلال الأحلام والآمال والرؤى الذهنية والوجدانية ، ويمدد في أكناف الطفولة والبدائية"[2].

1مهدي عبيدي ،جماليات المكان في ثلاثية حنامينة ،مرجع سابق ،ص95

[2]صبريني حريز عبدالقادر ،وفاء صبرين ،دلالة المكان والزمان في رواية "باب السبت "لعبد القادر مهداوي انموذجا ،رسالة الماستر ،جامعة الشهيد حمة لخظر الوادي 2018،2019

تعتبر قرية الكونج المكان الرئيسي في الرواية بحيث حددها الراوي اسما لهذه الرواية ،ووصفها بأنها قرية سودانية تقع في جزيرة بضفاف بحر النيل شمالها ساب وجنوبها كونج.

قرية الكونج كانت تحفل بالأساطير والغرائبة والأجواء الصوفية ،تؤمن أنه من العادي أن يموت الناس لكنهم يؤمنون أيضا أن الميت سيعود بعد موته مما أراد الراوي إعطاء الامكنة الجغرافية الواقعية بعدا تخييليا ويظهر هذا في قوله :

"لقرية الكونج كان الموت يستدعي الإنتباه فقط للاجابة على سؤال واحد ،هل سيعود الميت أم يواصل طريقة مباشرة " وفي قوله[1] "والد نور الدايم عاد من الموت في الليلة الرابعة ودخل من الباب المفتوح ودلف مباشرة إلى غرفة نومه"[2]

لذلك كانو يحرصون على وضع إناء به بعض من الماء بجوار رأس القبر ليشرب منه الميت بعد رحلته الشاقة من البرزخ الى الأرض ولكن بعض الموتى يفتقرون للتهذيب ،ولايقتنعون بموتهم ويحاولون العودة لحياتهم السابقة ولهذا يحرص أهل الميت على قفل الأبواب جيدا لمدة زمنية بعد دفنه.وما تفسير عودة الميت الى اهله عند الراوي الا توظيف الاسطورة و المعتقدات الشعبية.

تتعرض هذه القرية لحادثة قتل مروعة والقتيلة هي شاملة العجوز أم رضوى والحادثة كانت غير عادية لأن القرية بطبيعتها الهادئة قرية مسالمة ولم تحدث بها حوادث قتل من قبل ،خاصة أن العجوزشاملة نحرت وفصل رأسها عن باقي جسدها ،ويظهر هذا في قول نور الدايم:

"أسوأ مشهد يمكن أن يراه أحد في حياته هو مشهد جسد بلا رأس ،هذا مشهد قاسي جدا ومرعب حتى لمن لا يخاف"[3]

[1] حمور زيادة ،الكونج،ص17.18

[2] المصدر نفسه،ص20

[3] المصدر نفسه،ص25

تظهر الثرثرة والنميمة على أهالي للقرية فتتفرغ بأكملها للبحث عن قاتل العجوز شاملة إلا أن الغموض يظل سائدا حتى النهاية سواء بتراجع على صالح عن الاعتراف أو بإدعائه أنه حلم بقتل العجوز لتعود القرية لسابق عهدها وتسترد طمأنينتها وهدوءها .

2. الجبل:

ترتبط الجبال عادة في الثقافة الإنسانية بعدد من الأحداث الفلسفية والدينية والأسطورية ،وهذه الرواية إختارت الجبل عنوانا لحدث أسطوري وهو "جنية الجبل " الذي زعم أهل القرية أنها تقيم به وأنها سببا في فقدان بصر" ظاهرنقد " ،لكن الحقيقة غير ذلك ففي الجبل تسكن "الست ابتسام" المعلمة العاهرة التي تستدعي رجال القرية للبيت عندها في غرفة الجبل وكانت تخرج ليلا بثوبها الأبيض وهي تسري صامتة لذلك يظنها أهالي القرية أنها جنية.

يوضح لنا الراوي هذه الحقيقة في قوله " **لو سألتني فسأقول لك أنه لا توجد جنية بالجبل هذه أسطورة يصدقها البلهاء والجبناء ،إمرأة الجبل قصة أشاعها الشباب قبل سنوات في الكونج ليتستروا على ست إبتسام المدرسة ونزواتها.**

ست إبتسام كانت معلمة من خارج القرية تسكن في ميز المعلمات على طرف الجبل ولم يكن سلوكها محمودا ،كانت تخرج للقاء عشاقها ليلا عند غرفة إتحاد المرأة المهجورة في قمة الجبل" [1].

جاءت ثنائية الجنية والجبل محملة بالدلالات لتدخل القارئ إلى عالم القرية الذي ضعه حمور زيادة ،عالم الخيال واللامعقول والأسطورة مما يعكس تقاليد وعادات أهل القرية وطبائعهم وأعرافهم فكان الجبل في هذه الرواية بالدلالة مرتبطا بالأسطورية والعجائبية.

1-حمور زيادة ،رواية الكونج،27

3. المدينة :

تعتبر المدينة من الأمكنة المفتوحة "وهي مسكن الإنسان الطبيعي ،أوجدها الناس لتكون في خدمتهم وعلى مستواهم،أوجدوها لتساعدهم في العيش وتطمئنهم وتحميهم من العالم المناوئ ومن أنفسهم ،وتختلف المدن عن بعضها البعض ،فلكل مدينة موقعها الجغرافي وتتميز كل مدينة بعاداتها وتقاليدها "[1]

ويتجلى هذا المكان في قول الراوي:

"**حضور ضابط الشرطة من المدينة ،تأكيدا لامنزع شك فيه على قيمته واستحقاقات زعامته التي يبسطها حوله في تعاملها مع أبناء قريته**"[2].وفي قوله أيضا "**بقاءه في المدينة لتأمين زيارة مسؤول عاصمي مهم أو وقوع سرقة كبرى في إحدى القرى** [3]" من خلال هذه المقاطع السردية نجد أن دلالة المدينة متعلقة يعوض الكريم الضابط في قسم الشرطة الذي غادر القرية بسبب غضب من والده لينظم بمعسكر التجنيد ،مما جعله عاقا بوالده لكنه يتحول بعد سنوات رجلا ذو استحقاقات وانتصارات وذو مكانة عالية.

المدينة جعلت من عوض الكريم رجلا شرطيا مهما من خلال جسامة المسؤوليات التي تقع على عاتقئه.

4. المسجد (الجامع):

المكان الذي تؤدى فيه شعائر الصلاة، فتطمئن فيه ،وتحس بالأمن والإستقرار ،لكن في هذه الرواية والد الأستاذ مدني القذر والبخيل شيخا للجامع،ثم ورث إبنه مدني الإمامة عنه لكي لايسمح بخروجهما من العائلة والذي سيرته لم تكن محمودة في المدرسة مع المعلمات لذلك كان معظم أهالي

[1] جماليات المكان في ثلاثية حنا مينة ، مهدي عبيدي ،ص96

[2] حمور زيادة ،الكونج ،ص36

[3] المصدر نفسه،ص35

القرية لا يصدقون أن استاذ مدني يصلح شيخا للجامع يقول الراوي:"**عشيق ست إبتسام القديم آخر من يصلح لأن يكون شيخا للجامع**".وفي قول[1] طاهر نقد:"**قرية الكونج ملعونة تماما لأن شيخ جامعهم نسونجي وزناوي**"[2]

ومن زاوية أخرى جاء المسجد مكانا يجتمع فيه أهالي القرية لحل النزاعات الحاصلة ويقول الراوي :"**خرجت الكونج من الجامع حيث تعقد الإجتماعات** "[3]

يوضح الراوي أن المكان ليس بقيمته المادية وإنما بقيمته المعنوية ،يكتسي قيمته كذلك من قيمة أهله وساكنيه

5. المدرسة:

هي مؤسسة تعليمية تربوية يتعلم بها التلاميذ الدروس بمختلف العلوم وتكون الدراسة بها عبر مراحل وهي الإبتدائية والمتوسطة والثانوية وتعد من الأماكن المفتوحة:

ويظهر هذا المكان في قول الراوي:"**ظنهم السيء تدعمه سيرة أستاذ مدني في مدرسة الكونج الإبتدائية ، التي يدرس فيها مادة الجغرافية ليعلم أطفال الكونج** " . و[4]في قوله"**ست إبتسام مدرسة الإبتدائية وكانت تلاقي الرجال في مزيرة المدرسة بين الحصص** "[5].

جاءت المدرسة مرتبطة بأستاذ مدني والمعلمة إبتسام ليدرسا أطفال القرية واللذان سيرتهما لم تكن محمودة في القرية فأستاذ مدني كان يعتبر شخص زناوي ونسونجي أما الست إبتسام فهي إمرأة عاهرة لا تصبر على ملاقاة الرجال تلاقيهم في أي فرصة تجدها وفي أي مكان حتى أنها إستغلت المدرسة مكانا لذلك .

---

[1] حمور زيادة ،الكونج ،ص31

[2] المصدر نفسه،ص102

[3] المصدر نفسه ،ص135

[4] المصدر نفسه،ص57

[5] المصدر نفسه،ص69

نرى ان الراوي يربط المدرسة بدلالات سلبية ليست إيجابية وهذا راجع إلى طبيعة الشخصيات التي تقطن هذا المكان.

6. السوق:

يعتبر السوق من الأمكنة المفتوحة وهو مكان تجاري يشمل مجمل النشاطات التي تلبي حاجيات الإنسان الضرورية من بيع وشراء .فلا تختلف دلالته في رواية الكونج عن الحياة ال واقعية ،إذ أنه يعد مكان للتجارة وكسب القوت في قوله: "**جني المال المبذول على طرقات السوق** "[1]

يرتبط السوق أيضا بالشجار الذي جرى بين طاهر نقد وبكري العربي فحينما إلتقى به أراد أن يرد له دينه وأخذ يغلظ في القول ويصرخ عليه ويتهمه باللصوصية .

يقول بكري :"**أنا لم أكن أطمع في ماله لكن كيف أرده لم يرزقني الله .ماذا أفعل** "[2]

وفي قول طاهر نقد :"**أخلق لي نقودي الآن** " [3]

جاء السوق في هذه الرواية ليس مكان للتبضع فحسب هو أيضا مكان لقيام الحوار الإجتماعي المتبادل والذي يمنح الناس حرية الفعل والقول .

7. الطابونة :

إستعان الراوي بهذا المكان ليبين لنا أن القرية تفتقر للإحتياجات الأساسية والحضارية ،فكانت طابونة عبد الباقي عم علي صالح هي الطابونة الوحيدة المتواجدة في القرية والتي أغلب الأوقات تتعطل لأسباب عديدة ولا تعمل وبدورها كانت سبب نوعا ما في إلتقاء علي صالح بعشيقته رضوة بحجة أنه يأخذ الخبز من الطابونة لرضوة لكي يلتقي بها ببيتها يقول الراوي :"**يحضر لها عيشا من**

[1] حمور زيادة ،الكونج،ص60

[2] المصدر نفسه،ص46

[3] المصدر نفسه ،ص46

طابونة عمه عبد الباقي "[1]،وبعد حادثة قتل العجوزشامة تنقسم أهالي القرية إلى من يؤكد أن علي صالح هو القاتل وبين أهله الذين ينكرون ذلك فيأخذ عبد الباقي موقفا ممن يؤكدون أن علي صالح متهم بقتل الشامة ولايبيعهم عيش طابونته بالرغم من أنه متأكد أن علي صالح القاتل الوحيد ،يقول الراوي :"**ثم يقرر منع خبز طابونته عن متهم علي صالح**"[2].

يدل موقف عبد الباقي عن مدى حب السيطرة وإخفاء حقائق النفس وعدم التصديق بغض النظر عن الحقيقة .

8. دكان مالك زيادة :

يمثل دكان مالك زيادة المجمع أو الملتقى الخاص بأهالي القرية خاصة الشباب والذي كانوا يجتمعون فيه كل مساء لكي يقصون على بعضهم البعض أخبار القرية وتفاصيل ما جرى فيها من أحداث حيث كانت معظم أحاديثهم أحاديث غيبة ونميمة وسخرية ،يقول الكاتب :"**شباب القرية الذي إعتاد الجلوس أمام الدكان مع قدوم عصر كل يوم... يتبادلون الأخباروالقصص والمزاح والسجائر** "[3].

يقول أيضا :"**خرج نور الدايم إلى الدكان يطلب تأكيد الخبر**".[4]

ويقول:"**الشباب يسخرون منه في الدكان** ".[5]

[1]-حمور زيادة ، الكونج ،ص71

[2]-المصدر نفسه ،ص119

[3]-المصدر نفسه ،ص34

[4]-المصدر نفسه ،ص125

[5] -المصدر نفسه ،ص125

وعندما قرر أهالي القرية إرسال وفد إلى علي صالح كان الدكان بمثابة محطة إلتقاء لمن يريد الذهاب لقسم الشرطة ،يقول أستاذ مدني في ميكرفون المسجد:"**سيتوجه وفد لمقابلة علي صالح في قسم البوليس ،من يرغب مرافقة الوفد عليه الحضور إلى دكان مالك زيادة**".[1]

وحين يحل فصل الشتاء يصبح الدكان المأوى الدافئ الذي يضم معظم شباب القرية ،يحكون فيه عن جميع المجالات ،يقول الكاتب:"**في ليالي الشتاء يلتم شباب القرية داخل دكان مالك زيادة يستدفئون بالمسامرة وأغطية الصوف ،يتراصون على الأرض الترابية فيكتظ بهم المكان ...يحكون عن الزراعة ،ومحطة الكهرباء الريفية ،وسعرالتمباك ،وعشق البنات ،ومنسوب بحر النيل، وأغاني الطمبور ،والحشرة القشرية ،ولجنة الزكاة...**"[2].

إذن مثل الدكان في هذه الرواية مكانا لإستقطاب اللقاءات العامة والخاصة ،المكان المناسب للترفيه عن النفس وتقصي الأخبار وتقضية الوقت. فليس في قرية الكونج وسائل حضارية مثل الحدائق و السينما... إنه المتنفس الوحيد.

9. نادي القرية :

يظهر في قول الراوي :"**في مرة رأيت في تلفزيون النادي رجلا مهما من الخواجات** [3]"

وفي قوله :"**يحشدون الذكرى في رفوف ذكرياتهم المكتظة بآلاف المشاهد التي إختزنوها من الحياة القصيرة والتلفزيون المتربع في ردهة النادي** "[4]

إستعان الراوي بهذا المكان ليبين لنا الحالة الإجتماعية التي تعيشها هذه القرية فهي تعتبر النادي المكان الوحيد لمشاهدة التلفاز .

[1]-حمور زيادة ،رواية الكونج ،ص127

[2]ا-لمصدر نفسه ،ص145

3-المصدر نفسه ،ص45

[4]-المصدر نفسه ،ص54

إذن جاء هذا المكان ليدل على أن مجتمع القرية مغلق ومعزول وبسيط علاقته بالعالم تتلخص بتلفزيون في نادي القرية.

ثانيا: الأمكنة المغلقة:

تؤدي دورا محوريا في الرواية لأنها ذات علاقة في تشكيل الشخصية الروائية وهي أمكنة ينتقل بها الإنسان حسب رغباته وتعد الملجأ الوحيد المليء بالأفكار والذكريات والآمال وحتى الخوف وعند تحليلينا لهذه الرواية توصلنا إلى الأمكنة المغلقة التالية :

1. البيت:

هو أحد الأمكنة المغلقة الذي تثبت فيه الشخصية ألمها وفرحها وحزنها وغضبها ،فهو يمثل مكان الإحتماء والإستقرار ،يقول غاستون باشلار :"**البيت جسد وروح ،وهو عالم الإنسان الأول ،قبل أن يقذف بالإنسان في العالم،كما يدعي بعض الفلاسفة الميتافيزيقين فإنه يجد مكانه في مهد البيت**".[1]

وإذا نظرنا إلى هذه الرواية لوجدنا الكاتب قد وظف عدة بيوت في روايته والملاحظ أنها تعددت تسمياته ،البيت ،المنزل .

أ: منزل السربلة:

يقع أعلى الربوة القديمة بسوره الأبيض حديث الطلاء في مكانه العالي الغريب ،القائمعلى تلة وحيدة في طرف القرية الشرقي .

جاء منزل السربلة مكانا معاديا بإعتباره محل وقوع جريمة قتل العجوز شامة التي ماتت بأبشع الطرق على يدعلي صالح ،الموت الذي حدث ذلك الصباح في بيت السربلة كان موتا مختلفا لم يحدث في الكونج من قبل لذلك فاجئ أهالي القرية وأحدث ضجة كبيرة عند كبارها وصغارها ومن الأمثلة الدالة على ذلك يقول الراوي :

[1] غاستون باشلار ،جماليات المكان ، ،مرجع سابق ،ص38

- يصرخ خضر الجزار :"**يارب ياستار أحدهم ذبح شامة** ".[1]

- يقول أيضا :" **ضجة الداخلين يسألون عن ما هناك** "[2].

- ويقول :"**جمهرة التلاميذ الذي خرجوا من منازلهم قاصدين المدرسة جميعا دون إتفاق لبيت السربلة مدركين أن اليوم ...الحدث الأهم في تاريخ الكونج** ".[3]

بنى السربلة بيته الجديد أعلى التلة في مكان غريب مكشوف من كل جانب وجهة ليصعب التسلل إليه ،لكن دون جدوى فرضوى كانت تنتظر زوجها الأبله حتى ينام وتستقبل عشيقها علي صالح ليلا لينام معها في بيتها ويؤكد لنا الراوي هذا في قول لنور الدايم :

"**رأيت علي صالح يمر متخبئا بالظلام فتبعته ...إلى بيت السربلة ورأيته يقفز الحائط الغربي إلى البيت ...وراقبته وهو يضاجع رضوى جبريل** [4]".

ب: بيت بكري:

يقع بيت بكري العربي بعيدا عن القرية وأخبارها ،بكري مقتنع أن أهالي القرية مجانين ولايمكن فهمهم لذلك فضل البعد عنهم يقول :

"**أنا سعيد ببيتي البعيد عن القريةحتى لا أصاب بجنونهم** "[5].

بكري لا يزور القرية إلا بدعوة والتي غالبا ما يكون سببها قص أثر سرقة أو كي مريض ، لكن يوم حادثة قتل العجوز كانت دعوته كغير العادة ،فبينما هو جالس أمام بيته يسمع أصوات البكاء والصراخ تأتي من بعيد ،حتى يأتيه خبر القتل ومعه دعوة من عوض الكريم العسكري ليقرأ أثر القاتل يقول :

---

[1] حمور زيادة ،رواية الكونج ،ص24

[2] المصدر نفسه ،ص24

[3] المصدر نفسه ،ص33

[4] المصدر نفسه ،ص 105.

[5] المصدر نفسه ،ص49.

"**رأيت حمارتان تتجهان نحو بيتي ،يبدو أنهم بعثوا في طلبي** "[1].

ج:منزل أستاذ مدني :

جاء منزل الأستاذ مدني مكانا يجتمع فيه زعماء الريف ليقرروصلحا تشكو منه القرية يمتلئ المكان بالناس يأكلون ويتبادلون المزاح ثم يشرعون في تفاصيل الصلح ،حيث كان نور الدايم زعيما لفريق أعداء علي صالح وكان يؤكد أن هذا الأخير هو المجرم الوحيد في قوله :"**الجريمة ثابتة لا شك فيها ،دم الشامة في عنق علي صالح** " [2]، في حين كان عبد الباقي يؤكد عكس ذلك فيقول :" **إن الإتهام جائر وسببه الحقد والضغينة** "[3]،وهنا يبرز دور وفد الصلح بمحاولة جمعهم على تجاوزالعداء حتى تفصل المحكمة في الأمر .

وعند علمهم بخبر نجاح المحامي وحصوله على إفراج لعلي صالح بضمانة، يظهر القلق والإرتباك على وجوه كل من السربلة ونور الدايم ،ويتدخل الدكتور إبراهيم في قوله :

"**لا يهمنا الإفراج ،القانون هو القانون ويوم تستدعيه المحكمة سنسلمه إلى قدره ،إن كان بريئا عاد فأكرمناه وإعتذرنا له ، أوينفذ فيخ أمر الله** "[4].

يصيح بعد ذلك عبد الباقي في غضب ويقول :"**تسلم مين يازبون يا مجنون** "[5].

يحاول أن يشتمه ويضربه ،لتنتهي جلسة الصلح بمغادرة الدكتور إبراهيم منزل الأستاذ مدني غاضبا ظنا منه أن مجيء وفود القرى المجاورة كانت مجرد حيلة إنطلت عليه لحسن نيته ومقصدها أن تتم إهانته أمام زعماء الريفي يقول :

" **كلما كانت تمثيلية رديئة الإخراج ،راودني الشك فيها حين رأيتهم يتمازحون وهم يتناولون الطعام لكني إستبعدت ذلك ،لم يكن بينهم عداء إنما قصدوا أن يجعلوا مني سخرية في الريفي**"[1].

---

[1] حمور زيادة ، رواية الكونج ،ص49.

[2] المصدر نفسه،ص120 .

[3] المصدر نفسه ،ص نفسها

[4] المصدر نفسه ،ص121

[5] المصدر نفسه ،ص نفسها

د:بيت علي صالح :

وصفه الكاتب بأنه :" **ترابي فسيح على جنباته أشجار ريحان زاهية تفعم رائحتها المكان،وعلى شماله غرفة قصيرةمفتوحة الباب بداخلها أثاث هزيل وبجوارها برندة من الطوب التي لم تكتمل بعد**[2] ".

بيت علي صالح هو المكان الذي قادهم إليه بكري العربي في رحلته التي بدأت من بيت السربلة بالتحديد من سرير شامة،والتي كان يقص فيها أثر القاتل .

هذه الرحلة كانت تتضمن عوض الكريم العسكري وجميع أهالي القرية لتنتهي بهم الى بيت علي صالح ،فحين وصولهم للبيت كان الأثر واضحا يقول الكاتب :" **القرية كلما تشهد على خروج الأثر من جوار سرير شامة قافزا الحائط منحدرا لسريرة المتوسط فناء بيت علي صالح** "[3]. فعند وصولهم للبيت وجدوا علي صالح نائما على سريره يده وثيابه ملطخة بالدماء ، يشخر بعمق وكأن شيئا لم يكن ،وبعد الحوار الذي بين عوض الكريم وعلي صالح يتبين لنا أنه لم ينكر أنه قتل شامة .

يقول عوض الكريم :**هل قتلتها ؟**

علي صالح : **نعم بعد منتصف الليل** [4]

وبعد أن ينطق بإجابته يظهر غضب أهل القرية محاولين ضربه وقتله،لكن عوض الكريم لم يسمح لهم بذلك في قوله :" **يا بهائم والله لأحاسبنكم جميعا...تريدون قتل متهم ؟**"[5]، ثم يند وض كريم علي صالح لينهضه من على الأرض ويتقدم به خارجا وعلى وجهه علامات الغضب من أهالي القرية.

هـ: بيت الدكتور إبراهيم :

---

[1]–حمور زيادة ، الكونج ،ص123.

[2]المصدر نفسه ،79

[3]المصدر نفسه ،ص76

[4]حمور زيادة ، رواية الكونج ،ص80

[5]المصدر نفسه ،ص81

هو البيت الذي تمر بجانبه رضوة بصحبة أمها وعلي صالح بحجة ذهابهم للوراريق وما إن يحاذوا بيت الدكتور إبراهيم تنزل أم رضوى وتترك إبنتها تذهب مع العربجي ليمارسوا الفجور الذي إعتادوا تقول أم رضوى :**لا تتأخرا ...لستما في شهر عسل** ، [1] أم رضوى كانت عندما تنزل ببيت الدكتور إبراهيم تساعد زوجته في خياطة الملاءات القديمة لأن زوجها البخيل لا يشتري لها ملاءات ويظهر هذا في قول أم رضوى "**تظطر البائسة لرفو القديم وترقيعه لتستر حالها أمام الضيوف** "[2].

من خلال تحليلنا للبيوت التي جاءت في هذه الرواية والتي تطرقنا لها نصل إلى أن البيت يرتبط بمختلف الحالات الإجتماعية ،فهو يحمل دلالات عديدة قد تكون إيجابية مثل الراحة والإيواء والهدوء وقد تكون سلبية مثل القتل والعنف والفسق والفجور والشتم والإهانة .

2.الزنزانة:

يعتبر هذا المكان من بين الأماكن الأكثر إنغلاقا ،فهو عبارة عن فضاء تسلب فيه حرية الأشخاص الذين إرتكبوا جريمة يعاقب عليها القانون ،يتضح لنا في هذه الرواية ،أن علي صالح متهم بقتل العجوز شامة ليتم القبض عليه وسجنه في زنزانة يتيمة مظلمة .وهذا ما شاهده أهالي القرية عندما ذهبوا لزيارته يقول الكاتب :"**مشوا داخل دهليس سيء الإضاءة ...زنزانة يتيمة ،خلف قضبانها كان يجلس علي صالح على الأرض** "[3].

"**شرد نور الدايم ينظر إلى صراصير تتدافع عند ركن الزنزانة** "[4].

يمكننا القول أن الزنزانة تشكل مكان إنتقال من عالم الحريةالخارجي إلى عالم الإقامة الداخلي الإجباري بكل ما تحمله من دلالته الإنغلاق والقيود إذن هي رمز للاحرية والقهر .

---

[1] المصدر نفسه،ص72 .

[2]المصدر نفسه ،ص نفسها .

[3]حمور زيادة ،الكونج ،ص131 .

[4]المصدر نفسه ،132

3.المقبرة (الجبانة):

تعتبر المقبرة المكان الأبدي للناس عند مفارقتهم الحياة ،فهي بيت الغني والفقير وقد جاءت في هذه الرواية كمكان يخافه الناس ولايذهبون إليه ليلا ،إلا بحمل بطاريات الإضاءة معهم بسبب موقعه الذي جاء بجانب الجبل ،والذي يزعج أهالي القرية بوجود جنية فيه يقول الراوي :"**البعض يخاف من الطريق للجبانة لأنه يمر بالجبل**"[1]نور الدايم وحده من لا يخاف الذهاب للجبانة وأهل الكونج يعلمون بذلك جيدا.

قول نور الدايم : "**حين يموت شخص ليلا فأنا أول من يتطوع للذهاب إلى الجبانة لحفر القبر** "[2].

ويقول أيضا :" **إنهم جبناء ...أنا الوحيد الذي لا يخاف ...لا أعتقد أن ما يخيف في الجبانة**"[3].

يدفن بدر الدين في جبانة القرية على جزئين فحينما بترت ساقه بسبب مرضه بالسكري دفنت كأنها شخص كامل ،ظل بدر الدين حزينا يحكي عن شعوره لحظة رأى قبر ساقه لأول مرة إلى أن مات ودفن بجانب قبر ساقه .

وبعد حادثة قتل شامة كان التساؤل" **هل يمكن دفنها في قبر واحد أم نحتاج قبرين؟**"[4]. واضح عند أهل القرية في قوله : الكونج لم تكن تعرف هل سيتم دفن شامة بنفس الطريقة التي دفن بها بدر الدين ترتبط المقبرة في هذه الرواية بموقعها الذي جاء بجانب الجبل مما جعلها مكانا مخيفا وإرتبطت بدفن ساق بدر الدين قبل أن يموت فأثر فيه ذلك تأثيرا بالغا و حزنا ،إذن كانت المقبرة تحمل دلالات الخوف والحزن والألم.

4.المستشفى :

[1] المصدر نفسه ،ص26

[2] المصدر نفسه ،ص25

[3] المصدر نفسه ،ص26

[4] حمور زيادة ، الكونج ،ص40

يعد المستشفى مكانا مغلقا يداوي جراح المرضى الذين يلجئون إليه والذي بدوره يقدم لهم الخدمات الإنسانية .

حيث نقل والدنور الدايم إلى المستشفى الريفي بغرض العلاج بعدما أصيب بالحمى لمدة تسعة أيام بسبب تسمم جرح وهو يدير بابور الماء ،لكن طبيب المستشفى لم يقدر على معالجته بحجة فقر المتشفى من المعدات ، فتوفي هناك ،مما أثار غضب نور الدايم كثيرا يقول الراوي :" **ظل لأكثر من ساعة بعد وفاة والده يطارد الطبيب ... وهو يقسم أن يقتله لأنه هو من تسبب في قتل والده**".[1]

ينقل السربلة أيضا لذات المستشفى بسبب الضرب الذي تلقاه من علي صالح والذي كاد أن يؤدي به إلى الموت لو لم يساعده عبد الباقي ،علي صالح أداه بشدة مما جعله يقضي أربعة أيام بالمستشفى ،ظلت زوجته رضوى تمارضه طيلة هذه الفترة ،علي صالح ذهب أكثر من مرة للمستشفى يعتذر من السربلة ويطمئن عليه ويعتبر بهذه المبادرة طيب القلب فهو لميكن ليضربه لوما إعتدى عليه السربلة أولا يقول الراوي :"**هجم السربلة علي صالح بالمنجل ...ثم علي صالح أخذ المنجل منه ومزق به ساعدي السربلة** "[2]

المستشفى من خلال الرواية هو المكان الذي تلقى فيه كل من السربلة ووالده نور الدايم العلاج بحيث كان يدل على عدم تطور الطب في قرية الكونج أو عدم الثقة في أطباء مستشفى تلك القرية.

5.قسم الشرطة:

يقع جوار ضفة بحر النيل ،على حيطانه طلاء أزرق وله أبواب من قضبان الحديد القصيرة،به باحة واسعة تظلها أشجار النيم أمام أربعة غرف وبرندتان ،في البرندة التي تواجه الباب دكة عالية تقسمها إلى نصفين هي دكة مكتب البلاغات .

[1] المصدر نفسه ،ص20

[2] حمور زيادة الكونج،ص113

جاء قسم الشرطة مكانا مكملا للسجن ،بإعتباره يضغط على الشخصية ويعنفها لمعرفة الحقيقة ومنه يتم ولوج هذه الشخصية إلى عالم السجن يظهر هذا في قول السارد:"**البوليس علق علي صالح إلى سقف الزنزانة وضربوه بحثا عن الحقيقة** ".[1]

جاء أيضا قسم الشرطة مركزا لبيع الخمور وذلك بحجة تحريك العمل في مكتب بلاغات القسم ،حيث لا يشهد هذا المكتب بلاغات كثيرة ويتم ذلكعن طريق تنظيم حملات لضبط صانعات الخمور ويتم التحفظ على المشروبات لمدة يومين قبل تحريزها لتمييز الخمر الجيد عن الخمر الرديء يقول الكاتب :" **يدخل الخمر الجيد إلى أسفل دكة قسم البلاغات ليتم بيعه من هناك ...يعرف مدمنوا المدينة أن خير الخمور هي تلك التي يبيعها قسم البوليس بعد حملةكبرى** "[2].

6.جامعة الأزهر :

"جامعة الأزهر هي المؤسسة الدينية العلمية الإسلامية العالمية الأكبر في العالم وثالث أقدم جامعة في العالم بعد جامعتي الزيتونة والقرويين وهي توجد في القاهرة في مصر" . [3]

جاءت في هذه الرواية بقول الراوي :

"..**إبراهيم ليس طبيبا لكنه يحمل درجة علمية من جامعة الأزهر**"[4]

نجد أن حمور زيادة لم يذكر تفاصيل أو صفات هذه الجامعة ،إنما كان يذكرها على أنها المكان الذي درس فيه الدكتور إبراهيم .

ثالثا: المكان و تشكيل الرحلة

[1] المصدر نفسه،ص130

[2] المصدر نفسه ،ص نفسها.

[3] الموقع:.www.azhar.edu.edu.eg

[4] حمور زيادة ،رواية الكونج ، مرجع سابق ،ص25

تعتبر الأمكنة في مستواها المتخيل مكونا أساسيا من مكونات الممارسة النصية بروحها النفسية ومعطياتها الجمالية إذ يقتضي هذا التفاعل في سياق وظيفة النص مراعاة التداخل بين الواقعي والمتخيل في دلالة حركية الأمكنة .

ولما كانت "الرحلة هي خطاب وصفي لأنها تضع في الإعتبار الأول البعد المكاني في زمن معين"[1] وذلك لأجل مواجهة ظروف وأوضاع في اكتشاف معالم وأفكار ووصفها والحكم عليها .

وإذاكانت جغرافية الأمكنة ذات مرجعية واقعية فإنها تلجأ إلى توظيف اللغة لتمنحها الطاقة التعبيرية وكذلك استعمال الخيال الذي يعطيها البعد العجائبي، فيتجاوز المكان الواقع إلى ما قد يتعارض مع الواقع ويتجاوزه[2] .

والقارئ لرواية الكونج يرى أن القضية الأساس المحركة للأحداث هي مسألة موت العجوز "شامة" في بيتها، فيوظف الراوي "زيادة" الرحلة التي تتناقل داخلها الشخصيات لأجل البحث عن حقيقة الموت، الجاني وكذلك رحلة الروح، هذه الرحلات المتنوعة تشغل حيزا هائلا في الرواية وفقد ظهرت وفق نمطين هما:

1.الرحلة الواقعية:

الرحلة الأولى قادها"بكري العربي" قاص الأثر ومن ورائه جمع هائل من سكان الكونج، انطلقت هذه الرحلة من بيت الضحية، تستثمر هذه الرحلة عدة صفحات من الرواية والتي يقدم من خلالها الراوي عدة أمكنة مرت بها الجموع ليبقى مكان الوصول أو النهاية مؤجلا إلى حين اكتشاف الجاني أو الحكم بفشل "قاص الأثر بكري".

[1] سعيد يقطين ،قال الراوي –البنيات الحكائية في السيرة الشعبية ، مرجع سابق ، ص196.

[2] ينظر، إعتدال العثمان ، اضاءة النص قراءات في الشعر العربي الحديث ،الهيئة المصرية للكتاب ، ط1، 1998، ص45.

هذه الرحلة التي تنشد البحث عن الحقيقة، انضم إليها كل سكان القرية ما عدا البعض، رغم مايتخللها من صعاب ومشاق يقول الراوي :"**الرمال بدأت تحمى ويشتعل لونها الذهبي بتسلق الشمس قبة السماء... انحدر في أعلى التلة**"[1].

تستمر الرحلة ليوظف الكاتب نوعا من الإغراء والتشويق على الجموع أولا ثم الملتقى الذي يعتبر واحدا من هذه الجموع حينها يحصر نهاية الأمكنة أو الطريق بأربعة بيوت تقع خلف أشجار المسكيت"**خلف هذه الأشجار أربعة بيوت فقط لكن واحد منها هو البيت الذي ارتبط ذكر صاحبه ببيت السربلة**"[2] نهاية هذا الأثر جاءت إجابة لسؤال من قتل العجوز؟

تنتهي الرحلة وصولا إلى بيت" علي صالح" إنه المكان المؤجل الذي انتظرته الحشود والذي أثبت دهاء وخبرة "بكري"بمعرفة الأمكنة والأثار حتى قيل عنه أنه "كلب صيد".

لكن ما حدث يقينا ان بكري اجتاز اشجار المسكيت واتجه مباشرة الى بيت طيني .له شبابيك زرقاء ...دخله بكري من باب الزنك . توقف عبد الكريم وقال في ذهول "**يا الله ماذا فعل ذلك الأحمق ..قتل شامة**"[3]

الرحلة الثانية. كانت سريعة وقصيرة جدالم تستغرق حيزا زمنيا كبيرا و خالية من التفاصيل و ذلك لغياب و اختفاء الغرض بعد اكتشاف الجاني –علي صالح– .هدف هده الرحلة هو نشر خبر القاتل للقرى المجاورة و حتى يصل الى عاصمة المدينة.

استعملت في هده الرحلة وسيلة للركوب بدل المشي وهي الحمير ."**حملت الحمير في رحلة العودة الى القرى المجاورة بعد المغرب** ..."[4].

2/الرحلة التخييلية .

[1] حمور زيادة ،الكونج ، ص 53.
[2] المصدر نفسه ، ص 62-63.
[3] حمور زيادة ، الكونج ،ص76-77.
4 المصدر ،نفسه، ص 98.

متمثلة في معالجة الكاتب حمور زيادة لمسألة مصير الروح بعد الموت و اشكالية عودتها الى اهلها ما اعطى البعد العجائبي لهده الرحلة و دلك بالاعتماد على جملةمن عناصر البناء الفني الجمالي . ومنها استدعاء المرجعية الدينيةو الانساق الثقافية المتعلقة بالتراث الشعبي و كدلك الاسطورة . حيث الرحلة تنطلق من القبر الى عدة أماكن منها البرزخ يقول الراوي: "**أغلب الموتى يواصلون عبورهم الى عالم البرزخ في انتظار ان ينفخ اسرافيل الملاك صوره و هم بعد هذا العبور احيانا يعودون الى قبورهم لينظرو ما حدث لأجسادهم**"[1]

أنها رحلة غيبية بين السماء و الارض لا تمتلك لها تفسيرا ألا بعض النصوص الشرعية ثم يدخل ما نسميه بالمعتقد و الخرافة.

اما الرحلة الثانية فهي من القبر نحو البيت . القبر هو مسكن الانسان بعد موته . تنقطع اخباره ويترك مصيره ل خالقه .من هنا تدخل الخرافة والتفسيرات الشعبية للبحث في هدا المصير أي عودة الميت الى اهله .هدا المعتقد المنتشر دكره في الأوساط القروية العربية يستلهمه زيادة في روايته "**نور الدايم يدكر جيدا أن والده عاد في الليلة الرابعة لموته نسو الباب مفتوحا دخل والده ...دخل مباشرة لغرفة نومه التي كان بها بعض الضيوف المعزين**"[2]

هده العودة الدي منحها الطابع العجائبي هو أحساس أحد الضيوف بحركة الميت وهو يتخطاه حيث انقطعت انفاسه واصابه بعض العرق البارد.

1 المصدر نفسه،ص 18.

[2] المصدر نفسه، ص 21.

الخاتمة

خاتمة :

من خلال دراستنا للبنية المكانية في رواية الكونج توصلنا إلى جملة من النتائج تتلخص فيما يلي :

* يعتبر المكان عنصرا مهما في العمل الروائي ،إذ لا يمكن الإستغناء عنه فلا وجود للرواية من دون مكان ولا مكان من دون وجود الرواية .

* معظم المعاجم القديمة تربط معنى المكان لغة بالموضع ،لكن هذا المفهوم أخذ منحى جديدا في الدراسة الحديثة و المعاصرة .

* عرف مصطلح المكان والفضاء والحيز بعض التداخل والتضارب لدى النقاد الدارسين.

* تنوعت بنية المكان في رواية الكونج وتعددت دلائلها فهي عبارة عن تشكلات مكانية بين أماكن مغلقة وأماكن مفتوحة .

* وظف الراوي المكان على أنه مكان حقيقي فالقرية رغم أنها متخيلة لكن الجغرافيا والتفاصيل هي واقع منطقة الدبة شمال السودان مما أضفى واقعية كبيرة على العمل الروائي.

* تتجاوز الأمكنة المفتوحة كل محدد ومقيد نلقى فيها أعداد مختلفة من البشر كما تزخر بالحركة والضجيج .

* تتميز الأمكنة المغلقة بالإنعزال عن العالم الخارجي وقد توحي للإيجابية كما قدتوحي للسلبية .

* تتشكل الرحلة من خلال الامكنة المتواجدة في الرواية

وفي الأخير كانت هذه أهم النتائج التي خلصنا إليها ونأمل أن نكون قد وفقنا في تحليل البنية المكانية في رواية الكونج .

قائمة الملاحق

ملحـــق:

1/ التعريف بالروائي حمور زيادة .

ولد بالخرطوم بمدينة أم درمان عام 1977 في السودان ونشأ بها ،إشتغل بالمجتمع المدني لفترة ثم إتجه للعمل العام والكتابة الصحفية فكتب بصحف مستقلة ،والجريدة وأجراس الحرية واليوم التالي ،وتولى مسؤولية الملف الثقافي بصحيفة الأخبار السودانية .

– تعرض لإنتقادات من التيارات المحافظة الإسلامية بالسودان لنشره قصة من الإعتداء الجنسي على الأطفال ،واعتبر جريئا يكتب ما يخدش الحياء العام للمجتمع ،بعد التحقيق معه تعرض منزله للإقتحام وأحرق في نوفمبر 2009 ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها عما حدث بشكل رسمي.

– كتبت الصحيفة السودانية أمل هباني :

" الكاتب الصحفي والروائي والباحث والمدون والأسفيري حمور زيادة بطلا لأحداث إعلامية متلاحقة بسبب كتابته الصحفية حيث يشرف على الملف الثقافي في صحيفة الأخبار ،وأثارت إحدى كتاباته القصصية ،وهي قصة يروي فيها مشهد إغتصاب طفلة بصورة درامية مؤثرة ،ردود أفعال متباينة بين مادح وقادح لهذا النوع من الكتابة الروائية ،ومن بين هؤلاء القادحين كان المجلس القومي للصحافة الذي إستخدم سلطاته الممنوحة بالقانون وأوقف حمور زيادة من الكتابة في الصحيفة والإشراف الثقافي بحجة الإباحية ونشر الفساد ،ولم تكن هذه هي المرة الأولى التي تسبب فيها كتابات حمور في جدل محتد ،فقبلها كان حمور قد فجر قنبلة إعلامية إثر المعركة القائمة بين الحزب الشيوعي ومجموعة عنف أصولية دخلت دار الحزب الشيوعي بالجريف عشية إفتتاحه ووزعت بيانا تكفر فيه الحزب الشيوعي ،ففجر حمور مفاجأته التي كشف فيها على الملأ وعبر القصاء أن شيخ الجماعة الذي يكفر ويهدر الماء إنما هو حرامي ملكية فكرية ،لأن فتواه منقولة بالنص من كتاب عبد الله عزام أحمد منظري تنظيم القاعدة "السرطان الأحمر ".

بعدها ترك السودان في نهاية نفس العام وإتجه للإقامة بمصر في مدينة القاهرة ،حيث شارك بالكتابة في مجلة روز اليوسف وجريدة الصباح .

أعماله :

1-سيرة أم درمانية – مجموعة قصصية – عام 2008عن دار الأحمدي .

2-النوم عند قدمي الجبل مجموعة قصصية ،عام 2014عن دار ميريت .

3-شوقي الدرويش، رواية عام 2014عن دار العين .

4-الغرق ،حكاية القهر والونس ،رواية دار العين للنشر .

5-الكونج – رواية – عام 2010عن دار ميريت طبعة ثانية عام 2015عن دار العين .

*قال عنها الروائي المصري إبراهيم عبد المجيد :

"لدى حمور قدرة كبيرة على التصوير البصري ،خاصة أنه يتحدث عن قرية تمتلئ بالأساطير وهذا حال أهل إفريقيا كلها ،فالقرية محور الرواية تنتمي للثقافة البدائية ،وهذا قريب جدا من أدب أمريكا اللاتينية في عالم الأساطير ،فهي وسيلة لإقامة عالم أجمل موازيا للواقع المعاش ،وتحسب للرواية اللغة والأسلوب العاكس بشكل جيد لهذه الثقافة البدائية بشكل محايد ،لكن يأخذ على الكاتب أنه في بعض الأحيان طال من تقديم الشخصيات لكن هذا يحدث في الأعمال الأولى ،والرواية ليست تقليدية رغم أنها عن عالم تقليدي لكنها كتبت عن عالم غرائبي تفتقده ،وجاءت النهاية كهدف شكلاني وهذا يحدث في تطوير الرواية وليس في الفكرةنفسها ،وهذا الجو الغرائبي ليس جديدا لأنه موجود منذ ألف ليلة وليلة ،سحر العمل يأتي من سحر المكان ذاته والرواية بها بناء سنمائي يتضح في تقسيم فصولها.

* وقال الروائي المصري أحمد صبري أبوالفتوح :

" أنها المرة الأولى التي أقرأ عملا هو أول عمل لكاتبه ويخلو من الترهل والسذاجة وهي السمات التي ترافق الأعمال الأولى غالبا يضا من قراءة العمل أن الكاتب مقتصد كأنه يزن الجملة ،فلا زحام في التعبيرولا سذاجة تنبأ بقلة خبرة بالحياةأو بالموضوع المكتوب، كما لاحظت أن الصوت السردي

بالرواية أصيل هناك مجموعة من الكتاب الكبار يقفون عند حدود هذا العمل ويبتسمون ،لذا إستطاع كاتبه أن يبرزصوته الخاص وهو كاتب من العيار الثقيل ويحق للسودان أن تفخر به كما أنه مشغول بالأسئلة الصغيرة التي تحرك الحياة".

* وقال الكاتب المصري محمود الورداني :

" أود أن أشير إلى حيلة سردية بالغة التوفيق لجأ إليها الكاتب ،وهي رواية الأحداث على لسان الشخوص وبضمائرهم ،لكنهم يحكون عن أحداث وقت بالفعل ومنذ زمن ،وهو الأمر الذي منح السرد حيوية مدهشة ،ولايحكون بصيغة المضارع لحظة وقوع الفعل ".

* وقالت الكاتبة والناقدة المصرية شيرين أبو النجا :

"لايقدم حمور زيادة الشخصيات عبر السرد عنها من وجهة نظر الراوي العليم كما هومعتاد حين التعامل مع عدد كبير منها بل يمكن الشخصية من تقديم نفسها بنفسها عبر لغتها الخاصة لتعرض تفسيرها للأحداث ووجهة نظرها في الشخصيات الأخرى وهي التقنية التي تؤسس الحدث بشكل مبني على المفارقة ولأن كل القصص حدودها مفتوحة مما يجعلها تستوعب تأويلا لا نهائيا فإن الشخصيات تقدم نفسها بسهولة من خلال دور التأويل والحكي الذي تقوم عليه علاقات القرية ،ولتعدد التأويل والأصوات يشتبك الجميع لفظا ،شكلا ومضمونا ".

2/ ملخص لرواية الكونج .

تستيقظ قرية الكونج على صراخ من منزل السائق السربلة المنعزل مكانه فوق ربوة نائية ،عندها يهرع إليه جيرانه ، يكتشفون أن شامة أم زوجته رضوى جبريل ممدة بلا حراك، مقتولة ،مفصولة الرأس على الجسد جريمة قتل مروعة في قرية تختلط فيها الحقائق بالأوهام والموتى ويحترف أهلها النميمة والزراعة .

والرواية تقف عند تفاصيل مايراه الأبطال في حوارهم الداخلي لهذه الحادثة ،كيف سيتم دفن شامة وقد أصبحت جزئين رأس وجسد من سيقف في ترتيبات العزاء والدفن بإطلاع باقي القرى على ما حدث ،والترتيبات الأمنية والإمساك بالقاتل ،وأحاديث النميمة التي تتبع كل تفصيلة ،ويظهر هذا الحديث الداخلي مهما عندما يقوم بكري العربي بقص الأثر لمعرفة القاتل ،حيث يحتشد الرجال والنساء يتبعون العرابي وهم يتبادلون الهواجس والإستنتاجات والذكريات، وينحدر من اعلى التلةحيث بيت السربلة متبعا أثر ومن خلفه كل القرية ،عابرا بيوت القرية إلى باحة المسجد ومنه إلى عدة اماكن إلى أن يصل إلى بيت علي صالح ، وخلال رحلته ومروره بيوت أهل الكونج نسمع حواره الداخلي الذي يجعلنا اكثر ألفة لكيفية المعايشة في الكونح .

وحد الزين هي زوجة نور الدايم وحدها من تجرأ على قص ما حدث للأغراب ،وهو إخلاص لموهبة النميمة التي منحتها ولأن لديها هذا الولاءالمطلق للنميمة كانت النسوة يتحاشينها،ولكن اغراق المعرفة غنيمة تهون أمام نميمتها عليهم ،وتحكي هي بلا خجل عن الست إبتسام مدرسة الإبتدائي التي كانت تلاقي الرجال في الجبل ليلا، وعن رضوة و كيف كانت تلاقي عشيقها في كل مكان حتى بيتها بعد أن ينام زوجها السربلة ،ولهذا إنتقل زوجها وبنى بيته في أعلى التلة ليرى كل بيوت الكونج من كل زاوية ولا يستطيع العاشق التسلل والدخول ،لكنه كان ينام ليلا ولا يشعر باي شيء ،تتزاحم الشخصيات المتنافرة في هذه الرواية من إمام الجامع الذي ورث الإمامة عن والده وأنه كان على علاقة سابقة بست إبتسام والتي إختلق أهل القرية قصة إمرأة الجبل أو الجنية مرادفا لهاولعلاقاتها المتعددة الليلية ،وعوض الكريم الضابط الذي يتقصى الجريمة وهو أحد أبناء القرية ،كان قد هرب من والده

وهو صبي وكسر قلبه ، وعاد ببلدته الميري بعد وفاة الوالد ليفرض سطوته عليهم ،والأعرابي الذي يقص لهم الأثر ويبيعهم بعض خدماته وهو نفسه المنبوذ منهم لأنه لايصلي ونظرته الكلية لما يحدثفي الكونج "حريم الأعراب لايفعلن مثل نسوان الحضر ،لو حدث فإننا نضربها خفيفا ثم نفتك بالرجل والرجل عادة من الحضر ،فرجال الأعراب لايخونون ومانفعله بالرجل يجعل غيره يجبن عن تكرار الفعل ". ويتبع مايقوله بتساؤل هل يستكثرون علينا أن يعفينا الرسول من الصلاة ؟إن من له عزة نفوسنا لا يطالبه الله بالركوع ،ويرى أن المرأة مظنة العيب فإن صدر منها فلا كثير لوم عليها ،فالمرأة كالنعل او الحمارة أي عاقل يلوم نعله أو حمارته ؟ ونور الدايم المدعي الفخور، إلى الدكتور إبراهيم الأستاذ الجامعي الذي إضطربت أحواله فأصبح أضحوكة القرية ،وإنتهاء برضوى الزوجة الخائنة وسربلة الزوج الصامت والضعيف وإبراهيم النقد الذي يكره الجميع .

تنقسم أهالي القرية بين من يؤكد علي صالح هو من قتل شامة وبين أهله الذين ينكرون ذلك،خاصة أنه تراجع عن أقواله الأولى وإعترافه بقتلها وقوله :" إنه قدر الله وأقواله الجديدة بأنه لم يقتلها وأنه بريء من دمها ،لتظهر هنا العصبية القبلية وإمكانية فرض السطوى والتقاليد التي تكون أحيانا أهم من الأحداث الحالية وأقوى من أي حدث ،لنرى القرية تعود لسابق عهدها هادئة بعد إعتراف علي صالح بأنه القاتل الفعلي وتراجعه للمرة الثانية عن أقواله ليعود كل حي إلى داره وإلى نميمته.

قائمة

المصادر و المراجع

أولا: القرآن الكريم

ثانيا:المصادر:

– حمور زيادة رواية الكونج ،دار العين للنشر ،مكتبة الفجر للجديد.

ثالثا:المراجع العربية:

– حسن النجمي ، شعرية الفضاء (المتخيل وهويته في الرواية العربية)، المركز الثقافي العربي دراسة نقدية ،2000م.

– حميد الحمداني ،بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ،المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع ،لبنان ،ط1،1991م.

– سعيد يقطين ،قال الراوي (البنيات الحكائية في السيرة الشعبية) ،المركز الثقافي العربي ،دار البيضاء ،ط1،1997م.

– سيزا قاسم ،بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ) مهرجان القراءة للجميع ،2004م.

– عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب السردي وقضايا النص ،دار القديس العربي للنشر والتوزيع وهران ،الجزائر ،ط1،2009م.

– عبد المالك مرتاض ،في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) ،عالم المعرفة ،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ،الكويت ،1998م.

– مُحَمَّد بومعزة ،تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم) دار الأمان ،الجزائر ، ط1، ،2010 م.

– إبراهيم عباس ،الرواية المغاربية (تشكيل النص السردي في ضوء البعد الإيديولوجي)،دار الرائد للكاتب ،الجزائر ط1،2005م.

–حسن بحراوي ،بنية الشكل الروائي ،المركز الثقافي العربي ،بيروت ،ط1،1990م.

–عبد الحميد بورايو ، منطق السرد(دراسات في القصة الجزائرية)،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،1994م.

- فتيحة كحلوش ،بلاغة المكان (قراءة في مكانية النص الشعري) الإنتشار العربي، بيروت ،لبنان ،ط1،2008م.

-كمال أبو ديب ،جدلية الخفاء والتجلي (دراسة بنيوية في الشعر)، دار العلم للملاين ،بيروت ،لبنان ط1،2008م.

- مهدي عبيدي ،جماليات المكان في ثلاثية حنة مية ،منشورات الهيئة العامة السورية للكاتب، دمشق ، 2011م.

رابعا: المراجع المترجمة :

- غاستون باشلار، جماليات المكان ،تر غالب هلسا ،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع لبنان ،1994م

- ميشال بوتور ،بحوث في الرواية الجديدة ، تر فريد انطونيوس ،منشورات عبيدات ،بيروت ،ط3،1986م.

- يوري لوتمان ،مشكلة المكان الفني ،تر سيزا قاسم عيون المقالات ،دار البيضاء ،ط3 ،1988م.

رابعا: المعاجم والقواميس :

- إبن منظور ،لسان العرب ،مجلد 01،منشورات علي بيضون ، دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان ط1،2003م.

- أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا ،معجم مقاييس اللغة ،تح ،عبد السلام هارون ،مجلد 01،دار الفكر ،عمان الأردن ،1979 م.

- جمال الدين بن منظور الإفريقي المصري ، لسان العرب ،مجلد 13،دار بيروت ،1996م.

- جيرالد برانس ،قاموس السرديات ،تر السيد إمام ،ميرين للنشر والتوزيع ،القاهرة ،ط1،2003م.

- الخليل بن أحمد الفراهيدي ،العين ،تح عبد الحميد هنداوي ،مجلد 4،ط1 ،دار الكتب العلمية لبنان ،2013م.
- سعيد سمير الحجازي ،قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر(عربي إنجليزي فرنسي) دار الآفاق القاهرة ، ط1 ،2001م.
- مجد الدين ،مُحَمَّد بن يعقوب الفيروز أبادي ، القاموس المحط ،مجلد 01،دار الحديث القاهرة ،2008م.
- مجمع اللغة العربية ،المعجم الوسيط ،ط4،جمهورية مصر العربية ،2004م.

خامسا :الرسائل الجامعية :

- رحيم علي جمعة الحربي ،المكان ودلالته في الرواية العراقية ،أطروحة دكتوراه ،جامعة بغداد ،2003.
- ظافري فاطمة، البنية الزمكنية في رواية "حب في خريف مائل " لسعيد قسيمي "،رسالة ماستر ،جامعة 08ماي 2018،1945.
- عجوج فاطمة الزهراء ،المكان ودلالته في الرواية المغاربية المعاصرة ،أطروحة دكتوراه ،جامعة جيلالي ليابس ،سيدي بلعباس ،2018/2017م.
- قصي جاسم ،احمد الجبوري ،المكان في روايات تحسين كرماني ،رسالة ماجستير ،جامعة آل بيت ،2015/2014م.
- كريمة سمار ،تجليات المكان في رواية "أشباح المدينة المقتولة "لبشير مفتي ،مذكرة ماستر ،جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي ،2014/2013م.
-جوادي هنية ،صورة المكان ودلالته في روايات وسيم الأعرج ،رسالة دكتوراه ،جامعة مُحَمَّد خيضر بسكرة ،2012م/2013م.
-صبرين حريز عبد القادر ،دلالة المكان والزمان في رواية "باب السبت " لعبد القادر مهداوي ،رسالة ماستر جامعة حمة لخظر الوادي ،2019/2018م.

سادسا : المجلات :

-كلثوم مدقن، دلالة المكان في رواية موسم الهجرة إلى الشمال للطيب صالح ،ماي 2005،مجلة الأثر ،جامعة ورقلة الجزائر ،العدد4.

- غيداء أحمد سعدون ،شلاش (2011/05/12) (المكان والمصطلحات المقاربة له ،دراسة مفهوماتية) ،مجلة أبحاث ،كلية التربية الأساسية ،مجلد 11،العدد02،كلية التربية للبنات .

فهرس

المحتويات

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
مقدمة	أ
الفصل الأول:بنية المكان في العمل الروائي	
أولا :مفهوم البنية	5
ثانيا :مفهوم المكان	6
ثالثا :تعدد المصطلح :المكان ،الفضاء ،الحيز	12
رابعا :أبعاد المكان	16
خامسا :أهمية المكان في العمل الروائي	19
سادسا:أنواع المكان	21
الفصل الثاني:تجليات المكان في رواية الكونج	
أولا :الأمكنة المفتوحة	23
ثانيا :الأمكنة المغلقة	31
ثالثا :المكان و تشكيل الرحلة	39
خاتمة.	43
ملحق.	45
قائمة المصادر و المراجع.	51
فهرس المحتويات.	56

ملخص :

يشكل المكان أهمية بارزة في بنية النص الروائي ،فلا يكون للرواية حضورفي عالم الأدب إلا إذا كانت ضمن إطار مكاني محدد ،فالمكان هو الحيز الذي تجرى فيه أحداث الرواية إذا هو جوهر العمل الأدبي .

ساهم المكان في رواية الكونج لحمور زيادة بمدلولاته إلى تعدي المكان من المكان الجغرافي إلى المكان ذو المكون النفسي والإجتماعي والحضاري .

ومنه كان البحث مجالا لدراسة المكان وإدراك تجليه ومدى مساهمته في العملية السردية .

الكلمات المفتاحية: البنية المكانية ،الكونج ، الأمكنة المفتوحة ،الأمكنة المغلقة ،دلالتها .

Résumé:

L'endroit est une importance importante dans la structure du texte narratif, donc le roman n'a pas la présence du monde de la littérature à moins qu'il ne se trouve dans un cadre spatial spécifique, car l'endroit est l'espace dans lequel les événements du roman prennent place si c'est l'essence du travail littéraire.

L'endroit a contribué à la réputation de Humour, une augmentation de sa signification, à la transgression du lieu du lieu géographique à la place avec la composante psychologique, sociale et civilisation elle.

Depuis, la recherche était un domaine pour étudier le lieu et réaliser sa manifestation et l'étendue de sa contribution au processus narratif.

Mots-clés: structure spatiale, Kung, lieux ouverts, lieux fermés, signification.

abstract :

The place is a proéminent importance in the structure of the narrative text, so the novel does not have the présence of the world of littérature unless it is within a specific spatial framework, for the place is the space in which the events of the novel take place if it is the essence of literary work.

The place contributed to the reputation of Hammour, an increase in its significance, to the transgression of the place from the geographical place to the place with the psychological, social and civilizational component.

From it the research was an area to study the place and realize its manifestation and the extent of its contribution to the narrative process.

Keywords: spatial structure, kung, open places, closed places, significance.